تربية العنف أم عنف التربية
دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري

إعـداد

د. أحمد محمد محمود الجناينـي

مدرس أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان

الناشر

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية

يوليو ٢٠٢٢م

تربية العنف أم عنف التربية

دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري

د. أحمد محمد محمود الجناينى

ملخص بحث

يعد العنف ظاهرة إنسانية قديمة المنشأ، فالإنسان على مر العصور يعاني من آلام العنف وآثاره بشتى أشكاله. والعنف كحالة وفقاً لوجهة نظر العلم الحديثة يُعَد مرض اجتماعي، كما أنه كونه كظاهرة يعد مشكلة خطيرة ومعقدة تواجه أمن المجتمعات العالم أجمع. فعلي الصعيد العالمي تؤكد العديد من الدراسات على التزايد الواضح في ظاهرة العنف لدى معظم المجتمعات. أما على الصعيد المحلي فإنه وفق عدد من الدراسات والتقارير يتضح أن هناك العديد من أشكال العنف التي يعاني منها المجتمع المصري بمختلف طبقاته ومراحله. وعند التطرق لدراسة العنف لدى الأطفال كظاهرة اجتماعية بالمجتمع المصري. فلقد أكدت العديد من الدراسات والتقارير أن تلك الظاهرة زادت بشكل جلي منذ العقد الأخير من القرن العشرين، ومن تلك الأشكال التي تناولتها تلك الدراسات والتقارير هو العنف المدرسي، وفي ضوء ما سبق تتضح مشكلة الدراسة، والتي تدور حول ما إذا كانت المدرسة حاضنة للعنف وسببا له أم أنها ضحية ذلك العنف في مواجهة جيل من الأطفال انتشر بينه تلك الظاهرة.

وهدفت الدراسة التعرف على مفهوم العنف وطبيعته وأشكاله، كما تطرقت إلى التحليل الفلسفي، ودراسة العوامل التي تساهم في تفشي تلك الظاهرة.

واعتمدت الدراسة على الوصفي لتحليل ودراسة تلك الظاهرة، وفي النهاية وتوصلت الدراسة إلى إجراءات مقترحة للحد من تلك الظاهرة بالمجتمع المصري.

Education of violence or violence of education: an analytical study of the phenomenon of school violence in the Egyptian community

Dr. Ahmed Al-Ganaini

Violence is an ancient human phenomenon. Throughout the ages, people have suffered from the pain of violence and its effects in all its forms. Violence as a condition according to the modern viewpoint of science is a social disease, and as a phenomenon, it is a serious and complex problem facing the security of societies all over the world. At the global level, many studies confirm the clear increase in the phenomenon of violence in most societies and at the local level, according to a number of studies and reports, it is clear that there are many forms of violence that Egyptian society suffers from in its various classes and stages. When addressing the study of violence for children as a social phenomenon in Egyptian society. One of the forms that those studies and reports dealt with is school violence. In light of the above, the problem of the study becomes clear, which revolves around whether the school is an incubator and cause of violence or is it a victim of that violence in the face of a generation of children for whom this phenomenon has spread.

This study aimed to identify the concept of violence, its nature, and forms, as well as philosophical analysis, and the study of the factors that contribute to the spread of this phenomenon.

This study used a descriptive approach to analyze and study this phenomenon, and at the end, this study found suggested procedures to reduce this phenomenon in the Egyptian society.

تربية العنف أم عنف التربية
دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري

مقدمة

يعد العنف ظاهرة إنسانية قديمة المنشأ، ظهرت مع بداية خلق الانسان حين قتل قابيل أخيه هابيل، ومنذ ذلك الوقت وتلك الظاهرة تتفاقم أشكالها ومظاهرها وتداعياتها يوما بعد يوم، فلقد فُطِر الإنسان على الانقياد إزاء رغباته وميوله، مما زاد من ذلك حبه لذاته؛ إذ أضحى هدفه هو تحقيق كل ما فيه مصلحة لنفسه، حتى وإن كان على حساب الآخر، وعليه فقد أدى ذلك إلى ما يعرف بسيطرة الفرد على غيره، ومنه نشب بينهم صراعات طاحنة أدت إلى استعمال شتى أنواع العنف.

وهذا ما يؤكد أن الإنسان على مر العصور يعاني من آلام العنف وآثاره بشتى أشكاله، إذ أنه من الممكن ملاحظة آثار العنف في أشكال شتى بمختلف المجتمعات؛ فهناك العديد من الأشخاص يعانون في حياتهم من إصابات عدة غير مميتة، والتي يرجع أحد أهم أسبابها إلى العنف بمختلف أشكاله. (WHO, 2010, 3), (Guimarães, & Shultz, 2015, 228)

فالعنف كحالة وفقاً لوجهة نظر العلم الحديثة يُعَد مرض اجتماعي؛ فالأمراض الاجتماعية شأنها شأن الأمراض الجسمية تصيب المريض والسليم من خلال انتشار وانتقال العدوى. ولا يقتصر العنف على أنه أسلوب بدائي غير متحضر، بل إنه في معظم الأحيان قد يشكل جريمة يُعاقِب عليها القانون؛ فهو جريمة ككل الجرائم الأخرى التي تنال من كيان المجتمع ووحدته وتماسكه واستقراره وأمنه. (UNECIF, 2015, 8) , (UNECIF, 2018, 5)

كما أنه كونه كظاهرة يعد مشكلة خطيرة ومعقدة تواجه أمن المجتمعات العالم أجمع، ومما يزيد خطورتها أن غالبية ضحاياها من الأطفال؛ فهي أحد أهم الظواهر التي تهدد الصحة النفسية والجسدية.

فعلى مستوى الصعيد العالمي تؤكد العديد من الدراسات على التزايد الواضح في ظاهرة العنف لدى معظم المجتمعات الحديثة فنصف أطفال العالم أي ما يقرب من مليار طفل مما بين سن سنتين وحتى ١٤ سنة يعانون من شتى أشكال العنف بمختلف أنحاء العالم، ويأتي ذلك في ضوء النظر للعنف كأحد أهم الكوارث التي تهدد تلك المجتمعات منذ فترة ليست بالوجيزة، ويأتي ذلك بحسب التقارير الصادرة عن كل من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة والمجلس القومي للأمومة والطفولة حول العنف وسبل الوقاية منه. (UNECIF & WHO, UNICO, 2020, 1), (UNECIF, 2015, 2)

أما على الصعيد المحلي فإنه وفق عدد من الدراسات والتقارير يتضح أن هناك العديد من أشكال العنف التي يعاني منها المجتمع المصري بمختلف طبقاته ومراحله، فلقد بلغت عدد البلاغات التي تلقاها المجلس، خلال النصف الأول لعام ٢٠١٦ ما يقرب من ٣٠٠٠ حالة عنف ضد الأطفال، كما تصدر الذكور النسبة الكبرى من بلاغات العنف بحوالي ٦٩٪ في مقابل ٣١٪ للإناث، كما تضمنت تلك التقارير ما يقرب من ٢٠٠ حالة تتعلق بالعنف المدرسي، كالاعتداء بالضرب أو التوبيخ..(UNECIF, 2015, 10) ,(UNESO, 2017, 6)

فمع التطور التكنولوجي، والبث الفضائي، وتداعيات عصر العولمة، والتداخل بين الثقافات، وتراجع الدور القومي والوطني للعديد من دول العالم، والتقلص الواضح لسيادة الدول على إقليمها وإزاء مواطنيها، كل ذلك ساهم بشكل كبير في اندثار كثير من القيم التي كانت بمثابة حصانة ضد تأثيرات الغرب على شعوب العالم العربي ومنها مصر، مما كان لذلك انعكاسا جلياً في تفشي مظاهر العنف بشتى أنماطها بالمجتمع العربي عامةً والمجتمع المصري خاصةً، التي باتت تؤرق الساسة والباحثين وحتى المواطن البسيط.

مشكلة الدراسة

عند التطرق لدراسة العنف لدى الأطفال كظاهرة اجتماعية بالمجتمع المصري، يتضح أن الكثير من الأطفال يتعرضون للعنف في أشكال شتى (العنف الجسدي، والنفسي، والنوعي) على يد الذين يُفترض أنهم يوفرون لهم الحماية والرعاية، بل والأكثر من ذلك أنه في كثير من الأحيان، يُعتبر هذا العنف –وبعضه شديد القسوة –مقبولا وطبيعيا من قبل الذين يمارسوه؛ بل وأحيانا من قبل الأطفال أنفسهم. (UNECIF, 2015, 9)

أما بالنسبة للعنف بالوسط المدرسي على وجه الخصوص، فإنه بالرغم من أن المدرسة مكان يفترض أنه معداً للتنشئة الاجتماعية السوية والتقليل من التأثيرات السلبية للعنف في المجالات الاجتماعية، إلا أنها قد تصبح مصدر عنف بنفسها يتضمن شتى أنواع العنف، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات حول انتشار جرائم العنف بشتى أنواعه وزيادة معدل الجريمة بمختلف مدارس المراحل التعليمية بكل أنواعها. (Turkum. A. S, 2011, 127–132). وحيث إنه عند النظر لظاهرة العنف المنتشرة بالمدارس ولما لها من آثارٍ على النمو الاجتماعي للتلاميذ بغض النظر عن صفتهم من موقف العنف (ضحايا أو معتدين أو ملاحظين)، وتتمثل تلك الآثار في ظهور مشكلات عدم احترام الذات لدى الضحايا والمعتدين، الذين يمكن أن يصبح سلوكهم هذا هو أساس تعاملهم مع الآخرين سواء داخل مجتمع المدرسة أو المجتمع الخارجي، أما بالنسبة للملاحظين أو الذين يشاهدون العنف في المدرسة فيمكن أن يصورون أنفسهم كالضحية المستقبلية أو المعتدي المستقبلي.–51 ,2010 ,Pulido., R & etal) 61)

وبمتابعة ظاهرة العنف المنتشر بمصر يتضح أنه بالإضافة للإحصاءات الصادرة عن منظمة اليونيسيف بمصر لعام ٢٠١٦، والتي تؤكد على أن هناك العديد من حوادث العنف التي يتعرض لها أو يقوم بها الأطفال بالمدارس المصرية ليس في الوقت الحالي فحسب، وإنما زادت بشكل جلي منذ العقد الأخير من القرن العشرين، ومنها على سبيل العرض لا الحصر ما يلي:

- تلميذ بالصف الأول الابتدائي يعتدي على زميله بـ "موس حلاقة" في المنيا. (اليوم السابع، ٢٠١٥/٤)
- ضبط طالبين بحوزتهما "طبنجة" بمحيط مديرية أمن الشرقية. (المصري اليوم، ٢٠١٧/٤)
- طالب يعتدي بالضرب على ٣ مدرسين داخل لجنة امتحان بالجيزة. (المصري اليوم، ٢٠١٧/٥)
- حبس طالب اعتدى على مدرس بالدقهلية بسبب «معاكسة الفتيات». (المصري اليوم، ٢٠١٧/١١)
- طعن طالب ثانوي لزميله بمطواه داخل مدرسة بالمنوفية. (اليوم السابع، ٢٠١٨/١٠)
- مدرس يضرب طالبًا بـ«البوكس» ويصيبه بجرح تهتكي أسفل العين: "بيتكلم في الفصل". (المصري اليوم، ٢٠١٨/١٢)
- ضرب مدرس لطالب بالخرطوم بالخصوص. (اليوم السابع، ٢٠١٩/٣)

إضافة إلى ذلك فهناك العديد من الدراسات التي تطرقت إلى العنف المدرسي كسلوك وكظاهرة، التي أكدت على تفشي ظاهرة العنف المدرسي بشتى طبقات وفئات المجتمع المصري في الآونة الأخيرة (جبيلي، ٢٠٢٠)، (عبد الجواد، ٢٠٢٠)، (عاشور، ٢٠١٤)

ومن ثم يمكن القول إن كل هذه الحوادث تؤكد أن العنف بالوسط المدرسي قد تحول إلى ظاهرة سواء كان هذا العنف بين التلاميذ أو بين التلاميذ والمعلمين، وفي ضوء ما سبق تتضح مشكلة الدراسة، والتي تدور حول ما إذا كانت المدرسة حاضنة للعنف وسببا له أم أنها ضحية ذلك العنف في مواجهة جيل من الأطفال انتشر بينه تلك الظاهرة.

أسئلة الدراسة

تدور الدراسة حول سؤال رئيس يعبر عن مشكلة البحث، وهو:

كيف يمكن تحليل العلاقة بين كل من التربية وظاهرة العنف بالمجتمع المصري؟

وفي ضوء السؤال الرئيسي تتفرع الأسئلة الفرعية التالية:

- ما طبيعة العنف وأنماطه؟
- ما الأسس الفلسفية والنظرية المفسرة لظاهرة العنف؟
- ما العوامل التي تساهم في تفشي ظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري؟
- ما الإجراءات المقترحة للحد من ظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- دراسة طبيعة العنف وأشكاله.
- دراسة التحليل الفلسفي لظاهرة العنف
- دراسة العوامل التي تساهم في تفشي ظاهرة العنف بالمجتمع المصري
- وضع إجراءات مقترحة للحد من ظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية تلك الدراسة في كونها قد تساهم في توجيه ومساعدة:

- كل من الأسرة والمدرسة والاعلام على فهم أهم الأسباب والعوامل التي قد تدفع الأطفال للعنف سواء داخلها أو خارجها، ومن ثم تجنبها.
- المؤسسات التربوية في تجنب الممارسات والإجراءات الخاطئة التي قد تؤدي للعنف
- العاملين بمجال الإرشاد والتوجيه لتوظيف طاقة العنف لدى الأطفال في قنوات إيجابية بناءة تعود بالنفع على الفرد ذاته ومجتمعه.
- مخططي وواضعي المناهج في التخطيط للبرامج الوقائية والعلاجية للأطفال؛ لحل بعض مشكلاتهم التي قد تقلل من ظاهرة العنف

حدود الدراسة

وتتمثل حدود البحث في كل من الحدود البشرية، والحدود الموضوعية

أ- الحدود البشرية

وتتمثل الحدود البشرية للبحث في تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم ما قبل الجامعي (التعليم الابتدائي)، ويعزى ذلك لأهمية طبيعة تلك المرحلة التعليمية؛ فهي تعد أولى مراحل

التعليم، وأية تعاملات داخل البيئة المدرسية بالطبع تؤثر بشكل مباشر على التلاميذ وسلوكياتهم سواء مع بعضهم البعض أو مع أسرهم ومجتمعهم.

ب- الحدود الموضوعية

لقد تطرق البحث في حدوده الموضوعية إلى ثلاث مؤسسات للتربية من أصل خمس مؤسسات، وهي: (الأسرة – المدرسة – الإعلام)؛ وذلك لما بينهم من تكامل في الأدوار بحيث يصعب فصل إحداها عن الأخرى، أما عن جماعة الرفاق فمن الممكن دراستها ضمنياً بتلك الدراسة داخل تلك المؤسسات، وبالنسبة لمؤسسة دور العبادة وعلاقتها بظاهرة العنف فهي تحتاج للدراسات المنفرد لما تتضمنه من جوانب عدة تحتاج للدراسة المتعمقة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، وهو منهج يركز على دارسة الظاهرة كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى (Mishra, s. b. & Alok, s., 2011, 2-3)؛ وذلك للوقوف على طبيعة العنف عامةً والعنف المدرسي بشكل خاص، وتحليل واقعه وأسبابه العوامل المؤدية إليه، ومن ثم التوصل لمقترحات إجرائية لمواجهة تلك الظاهرة.

مصطلحات الدراسة

وتضمنت الدراسة الحالية على مصطلحين أساسيين، وهما العنف والعنف المدرسي

١- العنف (Violence)

العنف لغةً:

يعرف العنف بضم العين وسكون النون من مصدره (ع ن ف)، يعني الشدة والخرق في الأمر، وقلة الرفق به، فهو ضد الرفق، وكل ما في الرفق من خير ففي العنف به من شر مثله (بن منظور، ١٩٩٢، ٤٢٩)

ويُقال عَنُف به وعليه عُنْفاً وعِنافة: أي لم يرفق به فهو عنيف، وعنّف فلان: لامه بعنف وشدة وعتب عليه، وأعنفه: عَنُف عليه، واعْتَنَف الأمر: أخذه بعُنف (البستاني، ١٩٩٧،

٦٣٨). كما يعرف العنف بأنه ضد الرفق، والتعنيف أي التغيير واللوم. (الوسيط، ٢٠٠٤، ٦٥٥)

أما في اللغة الأجنبية فيُعرف العنف بـ (Violence) أي الانتهاك والتعدي، وهو مصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية (Voilonetia) وتعني التعامل بقوة وعنف ,,Flannery) (1997, 20، وهو سلوك خارج عن المألوف؛ إذ ينتهك القواعد ويأخذ الأمور بقوة وقسوة، وذلك كردة فعل لاستخدام المعتدي لتحقيق أهدافه. (Longman Dictionary, 2010, 1596)

العنف اصطلاحاً:

نظرا لتعدد الأبعاد والمتغيرات والمداخل والنظريات والخلفيات الفكرية التي تناولت العنف كمفهوم وسلوك وظاهرة بالحث والدراسة لم يتفق علماء النفس والاجتماع على مفهوم شامل للعنف.

فيعرف العنف بشكل عام على أنه استخدام القوة (مادية أو معنوية) تجاه الآخر لإلحاق الضرر به.(Champion, 1997, 128)

وفي هذا الصدد هناك من يُعرفه بأنه التهديد بمحاولة استعمال أو الاستعمال الفعلي للقوة المادية التي تؤدي إلى الضرر والأذى البدني أو النفسي (Silvia & etal, 2011, 2)

كما يُعرف بأنه كل سلوك لفظي أو فعلي يتضمن استخدام القوة أو التهديد بها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين، سوء كان ذلك بطريق مباشرة أو غير مباشرة (Rosenthal & Wilson, 2003, 239)

كما أنه بالنظر للعنف على أنه سلوك لفظي يعرف بأنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الخرين حين يشعر الفرد بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه. (حجازي، ٢٠٠١، ١٦٥)

ويُعرفه آخر من الناحية النفسية بأنه ذلك الضغط المادي أو المعنوي ذو الطابع الفردي أو الجماعي الذي يلحقه شخص بآخر مستعيناً باستخدام القوة، مما يتسبب في ذلك بإلحاق الأذى بالأفراد والممتلكات. (صالح، ٢٠٠٣، ٣٥-٣٦)

ولقد تضمن مفهوم العنف في تعريف منظمة الصحة العالمية لجوانب شتى العنف؛ حيث عرفته بأنه الاستعمال المتعمد سواء المادي الحقيقي (الفعلي)، أو المعنوي (التهديد وبث الرعب) ضد الذات أو شخص آخر أو مجموعة أو مجتمع بأكمله؛ مما يسفر عن ذلك من أضرار مادية، تتمثل في الموت أو وقوع إصابات أو معنوية، تتمثل في مختلف الإصابات والأضرار النفسية، وبالتالي يتضمن هذا التعريف العديد من مظاهر العنف وعواقبه (WHO, 2002, 5-6)

٢- <u>العنف المدرسي:</u>

ففي ضوء المفهوم العام للعنف يمكن التوصل إلى مفهوم محددة للعنف المدرسي، وتتعدد وجهات النظر لمفهوم العنف المدرسي وفقاً للمداخل الفلسفية والنظرية التي يتبناها الباحثون في دراستهم

فهناك من يعرف العنف المدرسي على أنه كافة الممارسات الإيذاءية (البدنية أو النفسية) التي تقع على التلاميذ من قبل معلميهم أو من قبل بعضهم البعض داخل الوسط المدرسي (The Office of the SRSG, 2012, 8)

وهناك آخر يعرفه بأنه ذلك الصراع الذي ينشأ بين الضوابط والقيم التربوية التي تمثلها المدرسة وبين رغبات وتصورات عناصر العملية التربوية (المعلم، الإدارة، التلميذ)، ويتخذ ذلك العنف أشكالا عدة فمنها ما يتعلق بالجوانب الإنسانية داخل المدرسة، ويتمثل العنف خلالها إما باستخدام الضرب بالأيدي أو باستخدام الألفاظ النابية، ومنها ما يتعلق بالجوانب المادية بالمدرسة، ويتمثل العنف خلالها في سوء الاستخدام والتخريب للأدوات والمعدات والهياكل المدرسية. (طالب، ٢٠٠١، ١٦)

هذا ويعرفه آخر تبعاً للتحليل النفسي آخر بأنه ذلك العنف الذي قد يكون مباشر، ويتمثل في العنف الموجه تجاه الشخص المثير للاستجابة العدوانية مثل: المعلم أو الإداري أو التلميذ بوصفهم مصدرا أصليا للاستجابة العدوانية، أو غير مباشر ويتمثل في العنف الموجه إلى رموز موضوعية ليست هي المصدر الأساسي لاستثارة سلوك العنف. (عبد العظيم، ٢٠٠٧، ٢٦٢)

وبناء على ما سبق، يمكن تعريف العنف المدرسي بأنه

يمكن تعريف العنف المدرسي بأنه كل سلوك مادي أو معنوي هدام مخالف لقيم المجتمع وقوانينه سواء كان هذا السلوك مادي (إيذاء بدني – تلف الممتلكات) أو معنوي (إيذاء نفسي)، يقوم به أحد أفراد المؤسسة التعليمية لإلحاق الضرر بكل ممن حوله بالمجتمع المدرسي سواء كان ذلك أشخاص (تلاميذ – معلمين–إداريين) أو الممتلكات العامة بالمدرسة، رغبة منه في فرض الرأي على الآخرين أو لمجرد الإيذاء إلحاق الضرر بالآخرين نفسياً أو جسدياً أو الاثنين معاً.

الدراسات السابقة

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت العنف المدرسي في مراحل تعليمية مختلفة محلياً وعربياً وعالمياً، وفيما يلي عرض لعدد من تلك الدراسات وفق حداثتها في حدود ما توصل إليه الباحث:

دراسة واقع العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة القصيم من وجهة نظر معلماتهن وسبل مواجهته (العودة، ٢٠٢٠، ١٠٠–٢٣٣)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم مظاهر العنف لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات المرحلة المتوسطة بمنطقة القصيم التعليمية، والتوصل إلى مقترحات قد تستفيد منها المعلمات في علاج مشكلة العنف. **واعتمدت** الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استبانة كأداة لجمع البيانات، **وتوصلت** الدراسة إلى أن الاعتداء اللفظي يأتي بالمرتبة

الأولي لمظاهر العنف المدرسي بين الطالبات يليه سلوكيات العند والتحدي، هذا وقد أوصت الدراسة بتدريب المعلمة على كيفية التعامل مع أحداث العنف الصادرة من الطالبات.

دراسة العلاقة بين تعرض الأبناء للعنف الاسري داخل أسرهم وممارستهم للعنف المدرسي (عاطف عبد الجواد، ٢٠٢٠، ٦٩٩-٧٣٩).

هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة الارتباطية بين تعرض الأبناء للعنف الاسري داخل أسرهم وممارستهم للعنف المدرسي، **واعتمدت** الدراسة على المنهج الوصفي كما استخدمت مقياسين أحدهما لقياس العنف الاسري والأخر لقياس العنف المدرسي، على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية، **وتوصلت** الدارسة لعدد من النتائج، أهمها: وجود علاقة إيجابية بين تعرض الأبناء للعنف الاسري داخل أسرهم وممارستهم للعنف المدرسي، وإمكانية التنبؤ بالعنف المدرسي من خلال العنف الاسري الموجه للأبناء داخل اسرهم وانتهت الدراسة بوضع مقترحات لبحوث مستقبلية حول العنف الاسري والعنف المدرسي.

دراسة المناخ المدرسي والعوامل النفسية الاجتماعية في علاقتها بالعنف المدرسي من وجهة نظر الطلاب – دراسة مقارنة (رشاد وسالم، ٢٠١٩، ٩٢-١٢٦).

هدفت الدراسة التعرف على أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر الطلاب في علاقته بعدد من المتغيرات: المناخ المدرسي، العوامل النفسي والاجتماعية، ومستوى ونوعية التعليم لدى عينة من طلاب المدارس (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)، **واعتمدت** الدراسة على المنهج الوصفي من خلال بيانات مقياس للعنف المدرسي تم تطبيقه على عينة الدراسة، **وتوصلت** الدراسة إلى أن سلوكيات العنف المدرسي ونوعيته ومستواه تتوقف على كل من المرحلة العمرية والمرحلة التعليمية ونوعية التعليم.

دراسة (جبيلي، ٢٠١٩، ١١٥-١٤٤).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الواقع الأسباب التربوية المرتبط بالعنف المدرسي ودور مديري المدارس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر في مواجهتها، **واعتمدت** الدراسة

على المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداة الاستبانة لجمع البيانات، **وتوصلت** الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أنه يقل العنف بزيادة تواجد دور الإدارة المدرسية، والعكس صحيح.

دراسة ظاهرة العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة النجف الاشرف بالعراق من وجهة نظر مدرسيهم (المرشدي ونصار، ٢٠١٨، ٨٠٦-٨٢٩)

هدفت الدراسة إلى دراسة ظاهرة العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة النجف الاشرف بالعراق من وجهة نظر مدرسيهم، **واعتمدت** الدراسة على المنهج الوصفي من خلال بيانات مقياس تم تطبيقه على عينة الدراسة، **وتوصلت** الدراسة إلى نتائج تشير إلى ارتفاع مستوى العنف المدرسي بكلتا نوعيه المادي والمعنوي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وتزداد حدته عند الذكور أكثر من الاناث، **وتوصلت** الدراسة إلى أنه هناك ملامح واضحة لوجود العنف المدرسي بين الطلبة من وجهة نظر المرشدين.

دراسة رصد حالات العنف المدرسي في معظم دول العالم (UNESCO, 2017)

هدفت الدراسة إلى رصد حالات العنف المدرسي في معظم دول العالم، **واعتمدت** الدراسة على المنهج الوصفي وذلك من خلال المسح الشامل لحالات العنف ضد الأطفال بالمدارس، **وتوصلت** الدراسة إلى أن أكثر من مليار طفل حول العالم يذهبون إلى المدرسة، معظمهم يتمتعون بحقهم ليتم تعليمها في بيئة آمنة ومحفزة. ولكن في ذات الوقت يعاني الكثير من الأطفال في مجتمعاتهم بالعديد من الدول لأشكال متعددة من العنف ومنها العنف المدرسي؛ وترى الدارسة أن ذلك يعزى إلى أن التعليم لا يضمن دائما توفير بيئة آمنة ومحفزة للتلاميذ. كما تؤكد الدراسة أن كثير من الأطفال تتعرض لأنماط عديدة من العنف وأحد أنماطها العنف المدرسي.

دراسة العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط – دراسة مقارنة (أورابح و رشد، ٢٠١٧، ٢١٦ – ٢٣١)

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى وجود فروق في العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط بولاية تيزي وزو بدولة الجزائر حسب الجنس والوسط الاجتماعي، **واعتمدت** الدراسة

على المنهج الوصفي من خلال بيانات استبانة تم تطبيقها على عينة الدراسة، **وتوصلت** نتائج الدراسة إلى وجود فروق في العنف المدرسي حسب الجنس، الوسط الاجتماعي لصالح الوسط الحضري.

دراسة العنف المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينتي رام الله والبيرة (ناصر، ٢٠١٧).

هدفت الدراسة إلى التحقق من العلاقة بين العنف المدرسي والمهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينتي رام الله والبيرة في ضوء متغيرات: الجنس والمعدل الأكاديمي والتخصص ومكان السكن، **واعتمدت** الدراسة على المنهج الوصفي من خلال بيانات مقياسي السلوك العدواني والمهارات الاجتماعية تم تطبيقهما على عينة الدراسة، **وتوصلت** نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى العنف المدرسي يعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، ومتغير المعدل الأكاديمي، التخصص لصالح التخصصات الأدبية وتزداد تلك الفروق في مجالي العنف المادي واللفظي.

دراسة رصد العنف الجسدي والنفسي والنوعي الذي يتعرض له الأطفال بمصر (UNECIF, 2015)

هدفت الدراسة إلى تقديم الأدلة على حجم ونمط العنف الجسدي، والنفسي، والنوعي، الذي يتعرض له الأطفال في مصر في محافظات القاهرة، والإسكندرية، وأسيوط، كما **هدفت** إلى إلقاء الضوء على وجهات نظر الأطفال والبالغين بشأن هذه القضية، **واعتمدت** الدراسة على المنهج الوصفي – أسلوب المسح، المنهج الاثنوجرافي في تتبع ودراسة تلك الظاهرة، **وتوصلت** الدراسة إلى أن الكثير من أطفال مصر؛ يتعرضون لأنواع مختلفة من العنف على يد من يفترض فيهم حمايتهم ورعايتهم. كذلك فإن هذا العنف –حتى في أشكاله الجسيمة – كثيرا ما يكون مقبولا، ويُعتبر أمرا طبيعيا من قبل البالغين الذين يمارسونه؛ بل وأحيان من قبل الأطفال أنفسهم، وأكدت على ضرورة الحاجة إلى وضع سياسات وتدخلات محددة. وتتراوح هذه التدخلات ما بين قيادة الدولة لسياسة رفض تام للتسامح مع العنف ضد الأطفال، إلى

دعم الأسر ورفع الوعي، وملاحقة الجناة، وأخيرا المتابعة الفعالة للعنف. كذلك أكدت الدراسة على الحاجة إلى تعزيز نظم الحماية، وإدماج برامج الوقاية، والحماية، ورفع الوعي في الخدمات الحكومية القائمة.

دراسة التغلب على العنف المدرسي: التحديات والإمكانيات (Guimarães-Iosif & Shultz, 2015, 225 – 244).

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العنف المدرسي على طلاب المدارس المتوسطة والمعلمين والآباء وأعضاء المجتمع في نظام المدرسة المحلي، **واعتمدت** دراسة على المنهج الوصفي، كما **استخدمت** على المقابلات الشخصَّية كأداة للدراسة في جمع البيانات، **وتوصلت** الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: أنه من آثار العنف على طلاب المدراس انخفاض قدرة الطلاب على التعلم، بالإضافة إلى نمو السلوكيات الَّتخريبَّية لدى الطالب، وانخفاض معدلات الحضور والفشل الأكاديمي والشعور بالضغوط أثناء الَّتواجد بالمدرسة.

دراسة العلاقة بين مظاهر العنف المدرسي وأبعاد المناخ المدرسي والعوامل الخمس الكبرى في الشخصية (عاشور، ٢٠١٤، ١٤٨-١٨٦).

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين مظاهر العنف المدرسي وأبعاد المناخ المدرسي والعوامل الخمس الكبرى في الشخصية، **واعتمدت** الدراسة على كل من المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، **وتوصلت** نتائج الدراسة إلى أن بعض أبعاد المناخ المدرسي والعوامل الخمس الكبرى في الشخصية تؤثر بصورة مباشرة في مظاهر العنف المدرسي

دراسة تصورات مقترحة لمواجهة سلوكيات العنف ضد الأطفال (The Office of SRSG-on Violence against Children, 2012)

هدفت الدراسة إلى إيجاد سبل مقترحة لمواجهة سلوكيات العنف ضد الأطفال، وركزت على دور المدرسة باعتبارها أحد أهم مؤسسات المجتمع في الحد من تلك السلوكيات، **واعتمدت** الدراسة على المنهج الوصفي من خلال الدراسة المسحية والقيام بعدد من المقابلات وتطبيق استبانة كأدوات لجمع البيانات، **وتوصلت** الدراسة إلى ضرورة تطوير المدرسة بحيث تكون

المدرسة القائمة على الحقوق والصديقة للأطفال بمثابة وسيلة للحد من العنف ضد الأطفال والقضاء عليه. كما أكدت الدراسة على أهمية نبذ ثقافة التحيز والتمييز بين افراد المجتمع المدرسي، أهمية الصلة بين الأسرة والمجتمع في مواجهة العنف.

دراسة تصورات العنف المدرسي من خلال آراء طلاب المدارس المتوسطة وأولياء الأمور والمعلمين وأعضاء المجتمع .(Bellflower, 2010)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العنف المدرسي على طلاب المدارس المتوسطة والمعلمين والآباء وأعضاء المجتمع في نظام المدرسة المحلي، **واعتمدت** دراسة على المنهج الوصفي، كما **استخدمت** على المقابلات الشخصَّية كآداة للدراسة في جمع البيانات، **وتوصلت** الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: أنه من آثار العنف على طلاب المدراس انخفاض قدرة الطلاب على التعلم، بالإضافة إلى نمو السلوكيات الَّتخريبَّية لدى الطالب، وانخفاض معدلات الحضور والفشل الأكاديمي والشعور بالضغوط أثناء الَّتواجد بالمدرسة.

دراسة آليات الدفاع والإبلاغ الذاتي عن العنف .(Kim, M., 2005, 305-312)

هدفت الدراسة البحث في الآليات الدفاعية والعنف المبلغ عنه ذاتياً تجاه الغرباء على عينة من طلبة جامعة مونتوكولا آركانزاز في الولايات المتحدة الأمريكية، **واعتمدت** الدراسة على المنهج الوصفي-أسلوب المسح بعينة، **واستخدمت** الدراسة بطاقات خاصة بالملاحظة والإدراك (TAT)، و مقياس الاضطراب النفسي، ومقياس السلوكيات المعادية للمجتمع ، كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن السبب المباشر لممارسة سلوك العنف لدى الطلبة هو عدم النضج لاستخدام آليات الدفاع وهي: (الإنكار، التدابير، النضج الأدنى، تحقيق الهوية أو الذاتية)، وعدم القدرة على ضبط النفس، والاضطرابات العقلية والنفسية، والممارسات المعادية للمجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة

وبالاطلاع على الدراسات السابقة التي تم التوصل إليه يتضح أن جميعها يؤكد على انتشار ظاهرة العنف باختلاف المراحل التعليمية التي تناولتها تلك الدراسات فهناك دراسات

تناولت العنف بالمرحلة الثانوية مثل دراسة (جيهان محمد رشاد، ٢٠١٩)، ، (Kim, 2005)، وتمثلت الدراسات التي تناولت العنف بالمرحلة الإعدادية في دراسة (منيرة سلمان، ٢٠٢٠)، (عاطف مفتاح، ٢٠٢٠)، (محمد جبيلي، ٢٠١٩)، (عماد المرشدي، ٢٠١٨)، (مباركي محند، ٢٠١٧)، (أحمد عاشور، ٢٠١٤)، (Belflower, 2010) ، كما تمثلت الدراسات التي تناولت العنف بمرحلة الطفولة على حد علم الباحث في دراسة (منظمة الأمم المتحدة للطفولة بمصر، ٢٠١٥)

ولقد هدفت تلك الدراسات إلى محاولة تعرّف العوامل المؤدية إلى ممارسة الطلبة لسلوك العنف، ودوافع هذا السلوك، وأثر ذلك على قدرة الطلاب على التعلم والفشل الأكاديمي والتربوي، ونمو السلوكيات العدوانية لديهم، كما تناولت بعد الدراسات دراسة العلاقة بين العنف الأسري والعنف المدرسي، كما اعتمدت أغلب تلك الدراسات على المنهج الوصفي لوصف تلك الظاهرة.

ويمكن إجمال ما توصلت إليه الدراسات السابقة فيما يتعلق بظاهرة العنف المدرسي فيما يلي:

- انتشار ظاهرة العنف المدرسي بمدارس التعليم الثانوي وإعاقته لسير العملية التعليمية.
- قصور في دور كل من الأسرة والمدرسة الثانوية مما تسبب في انتشار تلك الظاهرة.
- دور التنظيمات المدرسية في مواجهة ظاهرة العنف.
- المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالعنف لدى الشباب.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اعتمادها على المنهج الوصفي لتحليل تلك الظاهرة محاولة البحث عن العوامل المؤدية إلى العنف.

كما تختلف الدراسة الحالية في كونها تحاول التأصيل الفلسفي والنظري لظاهرة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الابتدائي؛ حيث تقل دراسات العنف المدرسي بتلك المرحلة، في حين أن معظم الدراسات السابقة ركزت على دراسة النواحي السيكولوجية، وذلك كما في دراسة (عاطف مفتاح أحمد عبد الجواد، ٢٠٢٠)، (Kim, 2005).

كما تسعي لدارسة العلاقة بين التربية والعنف وتأثيرهما على بعضهما البعض محاولة الإجابة عن هل هو عنف التربية، أم تربية العنف أم كلاهما معاً؟، مع محاولة وضح عدد من المقترحات للحد من تفاقم تلك الظاهرة بالمجتمع.

محاور الدراسة

وتسير الدراسة الحالية وفق المحاور التالية:

- **المحور الأول: أنماط العنف**
- **المحور الثاني: الفلسفات المفسرة لظاهرة العنف**
- **المحور الثالث: النظريات المفسرة لظاهرة العنف**
- **المحور الرابع: تحليل ظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري**
- **المحور الخامس: إجراءات مقترحة للحد من ظاهرة العنف بالمجتمع المصري**

المحور الأول: أنماط العنف

عند التطرق لتصنيف العنف يتضح أن للعنف أنماطاً لا متناهية، فأنماطه في تغير دائم تبعاً لتطورات وتغيرات العصر

ولقد حاول العديد من العلماء والباحثين تصنيف العنف تبعاً للعديد من العوامل، وفي هذا السياق حاول الباحث دمج عدد من تلك التصنيفات في تصنيف واحد يتضمن معظم أنماط العنف، وهذا التصنيف يتضمن ثلاث مستويات:

المستوى الأول: النموذج الأيكولوجي الذي يحدد طبيعة علاقة الفرد بالمجتمع

المستوى الثاني: أنماط العنف الأساسية وفق النموذج الأيكولوجي

المستوى الثالث: أنماط العنف الفرعية وفق الأنماط الأساسية المحددة تبعاً للنموذج الأيكولوجي

المستوى الأول: النموذج الأيكولوجي الذي يحدد طبيعة علاقة الفرد بالمجتمع

ويحدد النموذج الأيكولوجي كما بالشكل رقم (١) طبيعة العلاقة التي تربط الفرد بالمجتمع من خلال أربعة مستويات، وهي على الترتيب مستوى الفرد يليه مستوى دائرة العلاقات يليه دائرة البيئة المحيطة وأخيراً دائرة المجتمع (Dahlberg & Krug, 2006, 286-287)

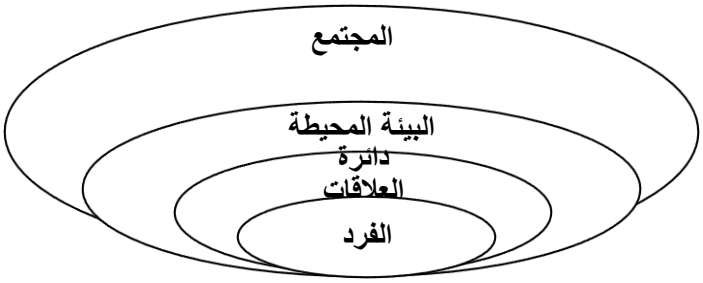

شكل رقم (١) [*1]

النموذج الايكولوجي المحدد لعلاقات الفرد بالمجتمع

وفقاً للشكل رقم (١)، الذي يوضح النموذج الايكولوجي المحدد لعلاقات الفرد بالمجتمع والمتمثل في أربعة مستويات رئيسة، هي كما يلي:

أ- دائرة الفرد

ويركز ذلك المستوى على العوامل الشخصية للفرد، والتي تحدد أي أنماط العنف قد يكتسبها الفرد، التي قد تؤثر في السلوكيات الشخصية للفرد العنيف، ومن أهم تلك العوامل التاريخ البيولوجي والنفسي والديموجرافي.

ب- دائرة العلاقات الاجتماعية القريبة

ويركز ذلك المستوى على العلاقات الاجتماعية القريبة والمباشرة للفرد، التي تتمثل في علاقات أفراد الأسرة والأقران وأصدقاء الدراسة، بمعنى أشمل كل من يتفاعل معهم الفرد بشكل شبه يومي أو مجرد مشاركات محدودة، التي تكسب الفرد مجموعة من الخبرات المباشرة وغير المباشرة، التي قد تؤثر في اكتساب الفرد لأنماط سلوكية تتعلق بشبكة علاقاته القريبة منه.

(*) الشكل من تصميم الباحث

ج- البيئة المحيطة

ويقصد بالبيئة المحيطة سياقات البيئة الاجتماعية بما تتضمنه من علاقات (المدارس، دور عبادة، نوادي وأماكن ترفيه)، ويركز ذلك المستوى على تعاملات اجتماعية على نطاق أوسع في البيئة المحيطة للفرد، التي تتميز بعدد من الأنماط السلوكية للعنف على نطاق أوسع وأشمل من المستوى السابق، حيث تختلف طبيعة تلك الأنماط تبعاً لطبيعة ومدى التعليم، ونوعية سكان تلك البيئة ومستواهم الاجتماعي والاقتصادي.

د- المجتمع

ويقصد بالمجتمع العوامل المجتمعية على نطاق واسع وشامل، التي تتمثل في الفوارق والفجوات بين شرائح التكوين المجتمعي المحلي أو بين مختلف المجتمعات الدولية، التي تجعل تلك المجتمعات تلجأ لأنماط معينة من الضبط، التي بدورها تخلق مناخاً لأنماط سلوكية للعنف المجتمعي، والتي من أشكالها على سبيل السرد لا الحصر:

- الأعراف الثقافية التي تدعم العنف كطريقة مقبولة لحل النزاعات
- الأعراف التي تعطي الأولوية لحقوق الوالدين على رفاهية الطفل
- الأعراف التي ترسخ الذكر الهيمنة على النساء والأطفال
- الأعراف التي تدعم استخدام القوة المفرطة من قبل الشرطة ضد المواطنين
- الأعراف السياسية الداعمة لسلوكيات العنف في حل النزاعات.

<u>المستوى الثاني</u>: أنماط العنف الأساسية وفق النموذج الأيكولوجي

ويوضح هذا المستوى الأنماط الأساسية للعنف وفقاً للنموذج الأيكولوجي، حيث تتضمن كل دائرة من دوائر النموذج الأيكولوجي عدد من الأنماط الأساسية للعنف، وذلك كما هو موضح بالشكل رقم (٢)، الشكل رقم (٣)

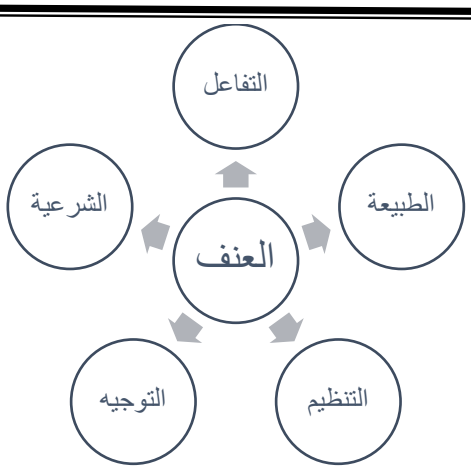

الشكل رقم (٢) أنماط العنف الأساسية(*٢)

ففي الشكل رقم (٢) يتضح تصنيف العنف وفقاً للعناصر الأساسية، والتي تتمثل في كيفية التفاعل في عملية العنف، وطبيعة سلوكيات هذا العنف، وكيفية تنظيم علاقاته، وكيفية وطريقة توجيهه، والشرعية التي يضفيها عليه القائم به.

الفرد	دائرة العلاقات	البيئة المحيطة	المجتمع
• التفاعل	• التفاعل	• التفاعل	• التفاعل
• الطبيعة	• الطبيعة	• الطبيعة	• الطبيعة
• التنظيم	• التنظيم	• التنظيم	• التنظيم
• التوجيه	• التوجيه	• التوجيه	• التوجيه
• الشرعية	• الشرعية	• الشرعية	• الشرعية

الشكل رقم (٣) (*٣)

أنماط العنف الأساسية وفق النموذج الأيكولوجي

(*) الشكل من تصميم الباحث

(*) الشكل من تصميم الباحث

ويوضح الشكل رقم (٣) أنماط العنف الأساسية وفقاً للنموذج الأيكولوجي؛ حيث أن أنماط العنف الأساسية تشكل وتنظم وفقاً للدائرة والمستوى الذي تتواجد به، فأنماط العنف وفقاً لدائرة الفرد يتشكل فيها العنف وفقاً للتفاعل والطبيعة والتنظيم والتوجيه والشرعية التي يحددها الفرد بنفسه وفي ذات الوقت تتأثر بالدوائر والمستويات العليا لها، وكذا الحال بالنسبة لباقي دوائر ومستويات النموذج الأيكولوجي المحدد لعلاقات الفرد بالمجتمع وعلاقات المجتمع بالفرد.

المستوى الثالث: أنماط العنف الفرعية وفق الأنماط الأساسية المحددة تبعاً للنموذج الأيكولوجي

وفي هذا المستوى حاول الباحث الربط من العديد من التصنيفات التي شكلها عدد من العلماء في محاولة لتصنيف أنماط العنف المختلفة وما العلاقات التي تربط تلك الأنماط بعضها ببعض، وتم ذلك التصنيف في ضوء أنماط العنف الأساسية وفق النموذج الأيكولوجي، والتي تم عرضهما كما بالشكل رقم (٢)، الشكل رقم (٣).

وبالنظر إلى الشكل رقم (٤)، الذي يوضح أنماط العنف الفرعية وفقاً للأنماط الأساسية المحددة تبعاً للنموذج الأيكولوجي، يتضح أنها تتضمن معظم أنماط وصور سلوكيات العنف المختلفة، وهي كما يلي:

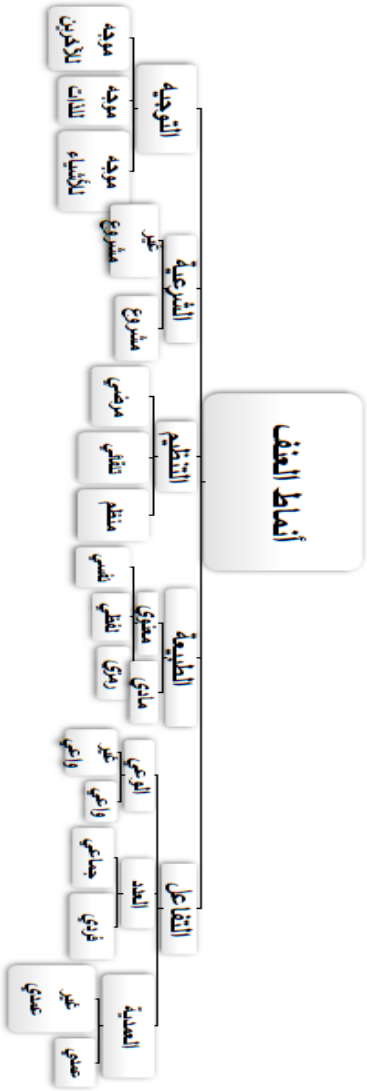

شكل رقم (٤) (*)
أنماط العنف الفرعية

(*) الشكل من تصميم الباحث

أولاً: أنماط العنف من التفاعل

أ. أنماط العنف من حيث العمدية

لقد تم تقسيم أنماط العنف من حيث العمدية إلى نوعين، وهما: (Hampy, 2017, 175)

١- عنف عن عمد (عنف عمدي)

ويُرتكب هذا النوع من العنف بشكل عمدي، وذلك بهدف تحقيق هدف معين غير مقبول اجتماعيا كإتلاف الممتلكات العامة وإلحاق الضرر بالآخرين، كنوع من نظام إرهابي أو سلوك غير اجتماعي. (Rush, 1994, 54)

٢- عنف غير عمدي

ويصنف العنف غير العمدي على أنه يحدث نتيجة لأسباب مرضية لدى القائم أو المقدم عليه، ومن أسبابه (مرض عقلي-مرض نفسي) كنتيجة لإدمان المخدرات أو للإحباط أو الغضب) مما يجعل الفرد يقوم بأفعاله العنيفة كنتيجة لحالته العاطفية والنفسية السيئة غير المقصودة منه. (The Office of the SRSG, 2012, 8)

ب. أنماط العنف من حيث الوعي

ويصنف العنف من حيث الوعي به إلى نوعين، وهما:

١- العنف الواعي (المقصود)

ويقصد به كافة الممارسات والتصرفات العدوانية الواعية المدعومة بإرادة عاقلة سواء كانت تلك الممارسات مبررة أو غير مبررة مع وقوع الأذى والضرر على الآخرين، وذلك باستثناء الحالات التي تخضع قانونياً ضمن حالات الدفاع عن النفس. (The Office of the SRSG, 2012, 8)

٢- العنف اللا واعي (غير المقصود)

ويقصد به كافة الممارسات والتصرفات الموجهة نحو الآخرين دون إرادة حقيقية لذلك، مع توفر شرطي الأذى والضرر (داوود، ٢٠٠٣، ٣)

ج. أنماط العنف من حيث العدد

وتختلف وجهات النظر بين تصنيف العنف إلى فردي وجماعي، ذاتي وفردي وجماعي، وبالاطلاع على تلك التقسيمات يمكن تصنيف أنماط العنف من حيث عدد الأفراد إلى:

١ – العنف الفردي:

وهو ذلك العنف الذي يمارسه فرد بذاته لتحقيق أهداف شخصية (لفظي أو بدني– مباشر أو غير مباشر–صريح أو ضمني) سواء كان ذلك العنف موجها للذات أو الآخر أو لكليهما معاً، ويترتب عليه أذى بدني أو مادي. (الشربيني، ٢٠٠١، ٧٣)، ويدخل هذا العنف تحت نطاق الجريمة.

٢ – العنف الجماعي

وهو ذلك العنف الذي تمارسه مجموعات لتحقيق أهداف خاصة بعيدة كل البعد عن المصلحة الذاتية، وغالياً ما يكون الهدف منه استضعاف الأخرين أو فرض سيطرتهم وهيمنتهم (هرمية وآخرون، ٢٠٠٥، ٢٨٤)

ويكون ذلك العنف كرد فعل تواحدي؛ حيث تتوحد فيه جماعة العنف مع نموذج لفرد زعيم أو رمز، مصنفة للعنف على أنه ضد فساد الآخرين وأن هدفهم من ذلك العنف هو الإصلاح .(Dahlberg & Krug, 2006, 280)

وينقسم العنف الجماعي إلى ثلاثة أقسام، هي:

- **عنف اجتماعي:** والهف من هذا النوع من العنف هو التعجيل ببرنامج اجتماعي خاص لصالح فئة معينة، ومن أمثلته: جرائم العنف المرتكبة من قبل جماعات الأعمال الإرهابية، والعصابات الإجرامية
- **عنف سياسي:** ويقصد به العنف القائم بين الدول، والمتمثل في المعارك الحربية وتسلط الصفوة الحاكمة، التي تنفذ بواسطة جماعات دُولية. (أبو سليمان، ٢٠٠٢، ٥٩)

- **عنف اقتصادي:** ويقصد به العنف الذي يقوم به جماعات كبير، ويكون بهدف دوافع ومكاسب اقتصادية، ومن أمثلته: الهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية، أو إنشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية. (WHO, 2002, 6)

ثانياً: أنماط العنف من حيث طبيعته

ويقسم العنف من حيث طبيعته إلى نوعين، هما:

أ- عنف مادي (جسدي)(مباشر)

ويقصد به الاستخدام المتعمد المباشر للقوى الجسدية تجاه فرد آخر أو مجموعة بهدف تعمد الإيذاء وإلحاق الضرر الجسدي أو بث الشعور بالخوف لدى الآخرين، وهذا الشكل من العنف يرافقه في الغالب نوبات من الغضب الشديد، ويكون موجهاً تجاه مصدر العنف والعدوان الحادث (The Office of the SRSG, 2012, 9) ، وفيه يكون العنف موجه للذات، أو شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع ككل بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت، أمثلته الضرب بشتى أنواعه أو الحرق أو السجن أو التعذيب. ولم يكن هناك أي شكل آخر للعنف في المراحل التاريخية الأولى غير الشكل الجسدي. (أبو سمرة، ٢٠٠٩، ١٤٩)

ب- عنف معنوي

ويعد هذا النوع من العنف نوع من خداع الأفكار؛ حيث يدفع الفرد للاعتقاد بأنه يمارس حريته، في ذات الوقت يُعرِّض الآخرين للإهانة.

كما يعد من أخطر أنواع العنف؛ حيث إنه يشوبه الغموض وأكثر نعومة، وبالتالي يضع الفرد في إطار قالب من التفكير بأسلوب معين وشكل معين، في حين صارت الوسائل المستخدمة في العنف الرمزي عديدة تشمل الدعاية والاشاعة. ويمكن تقسيم هذا النمط من العنف إلى:

١- عنف رمزي

وهو عنف غير صريح يُستدل عليه من خلال الطرق التعبيرية أو الرمزية، والتي في مضمونها محاولات بالتهديد وتهكم واحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم: كعدم النظر للآخر أو النظر له نظرة احتكار. (وطفة، ٢٠٠٩، ٦٥)

ويرى بير بورديو أن العنف الرمزي عنف ناعم غير مرئي، مُقنّع لكونه غير ملموس مادياً، وقد ينتج عنه إيذاء تقدير الذات أو التمثيلات الجماعية، فالخطابات المعادية وإظهار ألقاب التفوق (الاستعلاء الارستقراطي، العرق الأسمى) تقع ضمن نطاق العنف الرمزي (هرمية وآخرون، ٢٠٠٥، ٢٨٤)

٢- عنف نفسي

وهو ذلك العنف الذي يتم من خلال العمل أو الامتناع عن عمل ما من قبل أفراد أو جماعات ممن يمتلكون القوة والسيطرة وفق معايير المجتمع، ومنها (إهانة-تخويف-تهديد-استغلال-تذنيب)؛ وذلك لإلحاق أضرار نفسية بالآخرين تؤثر على الخصائص السلوكية والوجدانية والذهنية والجسدية لديهم. (Calleja, 2008, 188)

٣- عنف لفظي (شفهي)

ويعد أكثر الأنواع شيوعاً وتأثيراً على الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع؛ لما فيه من اعتداءات على مشاعر وأحاسيس الآخرين، ورغم ذلك لا يعاقب عليه القانون لصعوبة اثباته إلا بشهود فقط، ويتمثل في التهكم واحتكار الآخرين والسب وغيرها من حركات تسبب الأذى النفسي للآخرين (قضاة وسلوم، ٢٠٠٦، ٢٦)

وهذا النوع عادةً ما يسبق العنف البدني؛ حيث يستكشف خلاله الشخص العدواني قدرات وإمكانات الآخرين قبل الاقدام على العنف البدني معهم.

ثالثاً: أنماط العنف من حيث التوجيه

تختلف أنماط العنف تبعاً لنوعية التوجيه باختلاف سمات الشخصية وأسلوب التنشئة الاجتماعية، وينصف العنف تبعاً لطبيعة التوجيه إلى

أ- العنف ضد الذات

ويعد هذا النوع من أقصى أنواع العنف ضرراً على النفس؛ حيث لا يستطيع الفرد التعبير عن مشاعره السلبية تجاه مصدر الإحباط أو العدوان، مما يوجه الفرد العنف لذاته كأن يجرح نفسه او يقدم على الانتحار أو يقدم على الانعزال عن الآخرين. (آن سكستون، ٢٠٠٤، ٢٠)

ب- عنف موجه نحو الآخر

وذلك مثل عمليات الاعتداء والاغتيال (العمليات الانتحارية التي يقوم بها أفراد ينتمون لتنظيمات وخلايا جهادية)

ج- عنف ضد الأشياء

ويقصد به توجيه الفرد لسلوكيات العنف تجاه الأشياء التي تحيط به، ومنها التخريب والتكسير، والاستيلاء على ممتلكات على الآخرين بالقوة. (سليم، ٢٠١٨، ٢٣٨-٢٤٣)

رابعاً: أنماط العنف من حيث التنظيم

تجد العديد من وجهات النظر حول أنماط العنف من حيث التنظيم، وفي ضوئها يمكن تقسيم العنف من حيث التنظيم إلي:

أ- العنف المنظم

يلجأ إليه جماعات المصالح المتصارعة لإلحاق الضرر بالآخرين، وذلك لتحقيق مصالحهم الخاصة

ب- العنف التلقائي

يلجأ إليه معظم الأفراد للتعبير عن الإحباطات التي يعانون منها ورفضهم للواقع الحالي، فهو يعد وسيلة للتفريغ عن الضيق وعدم الرضى النفسي وازاحته لمجال آخر.

ج- العنف المرضي

ويكون هذا النوع من أنواع العنف نتيجة لمرض نفسي أو جسدي أو عقلي يعاني منه الشخص الذي يقوم بأعمال العنف.

خامساً: أنماط العنف من حيث المشروعية

ويصنف العنف من حيث مشروعيته إلي:

أ- العنف المشروع

وهو العنف المسموح به من قبل السلطات الرسمية بهدف الدفاع عن النفس وحماية الآخرين، وتندرج تحته كل السلوكيات العدوانية المشروعة فيما لا يخرج على القانون والعادات والقيم والتقاليد للمجتمع، ومنه العنف المستخدم للدفاع عن العرض والوطن، ومعاقبة المخطئين. (الخولي، ٢٠٠٨، ٩٧)

ب- العنف غير المشروع

ويقصد به كل أعمال العنف التي يلجأ لها الأفراد أو الجماعات لإلحاق الضرر بالأفراد أو الجماعات دون وجه حق، وتندرج تحته كافة السلوكيات العدواني، التي لا يسمح بها القانون ولا يندرج تحت عادات وقيم وتقاليد المجتمع، وهو المعنى الشائع بين معظم الناس خلال حياتهم اليومية؛ كالضرب والسب والايذاء (الخولي، ٢٠٠٨، ٩٦)

ويتضح مما ما سبق أن للعنف سواء سلوك أو ظاهرة أنماط عديدة، ولقد حاول البحث عرضها تبعا لتنظيم تم بناءه وإعداده في ضوء العديد من الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها.

المحور الثاني: الفلسفات المفسرة لظاهرة العنف

تعد قضية العنف قضية جدلية لدى الفلسفة والفلاسفة؛ فالعنف بطبيعته يعيق عملية الفكر والتفكر، فالتطرق إلى العنف يعد دليلاً للامتناع عن الحوار، أي أن العنف صار بديلاً للفكر والتفكر أو الاحتكام الى العقل والمنطق.

وبالتالي تجد الفلسفة نفسها في موقف جدلي محير تجاه العنف (هل ترفضه تماماً؟ – هل تقبله جزئياً وتضع له شروطاً؟)، وفي الوقت ذاته إذا فرض العنف رأيه وبات معبراً لمشروعية ما، ولكن كيف للعنف أن يكون معبراً عن مشروعية ماً؟، وإنا كان العنف مرفوضاً من قبل الفلسفة فكيف لها مواجهته، هل بانتهاج عنف مضاد؟، وإن كان الأمر كذلك، إذن ما

هي الصياغات الفلسفة التي يمكنها وضع مبادئ تتمتع بالمشروعية لمواجهة العنف ومشروعيته المزعومة؟

ولقد تناولت الفلسفة قضية العنف بالدراسة خلال التعاملات السياسية، حيث ترى أنها فن إدارة شؤون الأفراد بعيدا عن العنف والقوة المهيمنة المسيطرة دون مشروعية أو بمشروعية مزيفة.

شكل رقم (٥)

الفلسفات المفسرة لظاهرة العنف

أولاً: العنف في الفلسفة اليونانية:

لم يتطرق فلاسفة اليونان للعنف بمفهومه الآن، لكن هناك بعض الاشارات التي تدل على أفعال العنف.

فتبعاً لمفهوم الجدل لدى "هيراقليطس" يعتقد أن العنف ضروري للعالم فلا يوجد فكر بلا عنف، فلكي تتواجد فكرة ما عليها أن تلغي فكرة أخرى، وانتقد "هوميروس" فقوله "لو أن التنازع زال بين البشر والآلهة"، فإنه لو صح قول "هوميروس" لزالت كل الموجودات، فالحرب (الصراع، التنازع) هو أساس الوجود لكل الموجودات، فهي التي جعلت من بعض الموجودات آلهة والآخر بشراً، والبعض أحراراً والآخر عبيداً (النشار، ٢٠١٦، ٦)

وتبعاً لآراء الفلاسفة السوفسطائيون، فقد تطرقوا للعنف من خلال دراسة العلاقة بين القوة والسياسة، وهنا العنف يرتبط بفكرة القوة باعتبار أن القوة هي المعيار الرئيس للفعل

السياسي، وأن من يستطيع فض النزاعات للأفعال السياسية هو القوة والغلبة. (المحمداوي، ٢٠١٥، ٣٩)

لذا يرى السوفسطائيون أن القوة (العنف) فطرية لدى الانسان، وأن المعيار الرئيس في الوجود قائم على الذات البشرية دون غيرها، رافعين للشعار السوفسطائي الشهير "الإنسان مقياس كل شيء" (يعيش كما يحلو له ويشبع رغباته). (خليفة، أبو زيد، ٢٠٠٣، ١٦٧)

وبدراسة العنف لدى أبرز فلاسفة العصر اليوناني (أفلاطون، أرسطو) يتضح أنهما لم يتطرقا لمفهوم العنف بصفة مباشرة وانما ظهر بشكل غير مباشر من خلال دراستهما وكتابتهما حو العلاقة بين القوة والممارسات السياسية، فقد كانت أغلب مؤلفاتهما تدور حول العدالة، الفضيلة، المساواة، الأخلاق، وفي ذات الوقت كافة مؤلفاتهما مضمونها رافضاً لأي شكل من أشكال العنف.

فلقد تعرض أفلاطون لإرهاب وعنف السياسة في بدايته الفلسفة الأولى، وذلك عندما حاول أن يغير من حكم "ديونيزيوس" الحاكم الطاغي، بإتباع الفضائل والعدل إلا أن هذا الأمر لم ينل إعجاب الحاكم "ديونيزيوس". كما اتفق أرسطو مع أستاذه أفلاطون في رفضه للقوة والطغيان؛ حيث رأى أن كل ما يستخدمه الحاكم من قوة هو عنف واستعباد للشعب بغية تحقيق مصالحه الخاصة. كما أنه أيضاً لم يسلم هو الآخر من العنف والاضطهاد السياسي من الحاكم بسبب أرائه ومواقفه الفلسفية. (المحمداوي، ٢٠١٥، ٦٦)

وتبعاً للفلسفة اليونانية فقد كان لها وجهتا نظر للعنف

<u>الأولى</u>: تؤكد على أفعال القوة (العنف)

فهي ترى أن العنف ضروري للعالم فلا يوجد فكر بلا عنف، فلكي تتواجد فكرة ما عليها أن تلغي فكرة أخرى. ومن خلال العلاقة بين القوة والفعل السياسي تتضح أن القوة هي المعيار الرئيس للفعل السياسي، وأن من يستطيع فض النزاعات للأفعال السياسية هو القوة والغلبة

الثانية: تعترض على أفعال القوة (العنف)

فتبعاً لما عانياه كل من أفلاطون وتلميذه أرسطو في نشر أفكارهم حول الحكم والعدل، وجدا أن كل ما يستخدمه الحاكم من قوة هو عنف واستعباد للشعب بغية تحقيق مصالحه الخاصة

ثانياً: العنف في الفلسفة السياسية الحديثة

فقد كان للمعاناة التي واجهها فلاسفة اليونان، خاصةً أفلاطون وأرسطو تبعاً لأفكارهم وآرائهم الفلسفية لمواجهة استبداد السلطة، مصدراً لآرائهم وأفكارهم الفلسفية في العصر الحديث، خاصةً منهم "نيقولا ميكافيلي" و"توماس هوبز ."

أ- نيقولا ميكافيلي وعنف الأمير

اعتبر "ميكافيلي" أن للسياسة قواعد خاصة بها والتي لا علاقة لها بالقيم الدينية والأخلاقية ومن هذه القواعد التي يجب أن يتحلى بها الأمير هي الاعتماد على العنف في تنفيذ سياسته؛ فالعنف لديه من المكونات الأساسية لكل فعل سياسي ناجح.

فهو يرى أن العنف كقوة سياسية ينبغي أن يتمتع بها الأمير لتحقيق المصلحة العليا للبلاد، هذه القوة قد تدفعه في أغلب الأحيان للاعتماد على القوة والعنف بغية بث الرعب والرهبة في نفوس الرعية. (عمراني، ٢٠٠٨، ٨٦)

وفي ذات السياق يؤكد على أن من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها الأمير هي القوة، خاصة ما يتعلق بالنواحي العسكرية، حيث إن القانون وحده قد يعجز عن تحقيق أهداف الدولة. (إمام، ٢٠٠١، ١٢٤)

وبناء على ذلك فإن ما أسسته فلسفة ميكافيلي السياسية الحديثة هو ربط مصلحة الدول بالقوة (العنف)، وجعلت من القوة والعنف معاييراً للحكم والمصلحة العامة. ((المحمداوي، ٢٠١٥، ١٢٨)

ب- **توماس هوبز وعنف الطبيعة البشرية**

يرى أنه على الفرد بشكل دائم التأكد من سلامة قوته ومؤهلاته البدنية التي يمتلكها؛ وذلك ليؤمن نفسه في مجتمع يصفه هوبز بأنه دائما ما يسوده (حرب الكل ضد الكل) (Abizadeh, 2011, 298)

فهناك عبارة شهيرة لهوبز "الإنسان ذئبا لأخيه الإنسان" أي أن العنف والعدوانية تابع فطري في الإنسان، وبالتالي فهوبز يؤكد على أن الدافع الأساسي في السلوك الإنساني هو حب التملك للبقاء والحفاظ على الذات، فكل إنسان بحكم طبيعته الأنانية وحب ذاته يمثل خطرا على الآخر، أي أن الكل في حرب ضد الكل، مما يدفع ذلك في تبرير الانسان لاعتماده على القوة بكافة وسائلها المتاحة المشروع منها وغير ذلك بغية الحفاظ على الذات وضمان البقاء، وبناء على ذلك فإنه لابد من التأسيس لدولة تمتلك القوة وتستخدمها في سياستها القاهرة للمجتمع لإيقاف حروبه وضمان سلامة وأمان الحياة للجميع واستمرارية المجتمع (بالكفيف وآخرون، ٢٠١٣، ١٧٤)

وبالتالي تتضح نظرة هوبز وواقعية فلسفته، ورؤيته للقوة (العنف) في الفلسفة السياسية الحديثة أن القوة (العنف) يمثل أحد عناصر الأساسية للعلاقات السياسية والاجتماعية؛ فالقوة عند هوبز هي المحرك الاساسي لمختلف التنظيمات السياسية والاجتماعية المستقرة، وبناء على ذلك فالحاكم من وجهة نظر هوبز لديه تخويل تام في استخدام كافة وسائل القوة المشروعة وغير المشروعة بغية هدف رئيس وهو تحقيق الأمن والاستقرار.

وتبعاً للفلسفة السياسية الحديثة، والتي تعتقد أن كل إنسان بحكم طبيعته الأنانية وحب ذاته يمثل خطرا على الآخر، أي أن الكل في حرب ضد الكل.

لذا فهي تربط مصلحة الدول بالقوة (العنف)؛ حيث ترى أن القوة (العنف) هي المحرك الاساسي لمختلف التنظيمات السياسية والاجتماعية المستقرة، العنف كقوة سياسية ينبغي أن يتمتع بها الأمير لتحقيق المصلحة العليا للبلاد، وبالتالي فهي تعتقد أن:

- القوة (العنف) معاييراً للحكم والمصلحة العامة

- القوة (العنف) لديه من المكونات الأساسية لكل فعل سياسي ناجح.
- وبناء على ذلك فالحاكم من هذا المنطلق لديه تخويل تام في استخدام كافة وسائل القوة المشروعة وغير المشروعة بغية هدف رئيس وهو تحقيق الأمن والاستقرار

ثالثاً: العنف في الفلسفة السياسية المعاصرة.

في ظل التطورات الهائلة التي تمر بها المجتمعات البشرية، وانتشار وتزايد العنف بشتى صوره وفي شتى المجالات حاول الفلاسفة المعاصرين دراسة العنف ظاهرةً ومفهوماً في ضوء تداعيات القرن العشرين، منهم "جورج سوريل "*و"فرانز فانون.

أ- جورج سوريل ومديح العنف:

وهو أحد فلاسفة الاشتراكية ويتناول في كتابته فكرة "مديح العنف" معبراً عن العنف بأنواع من الإضرابات، فهو الاضطرابات الناشئة بين طبقة البروليتاريا والبرجوازيين هي أحد صور العنف السائدة في العصر الحديث، مؤكد على أنه من الصعب استمرار البروليتاريا وتحقيق أهدافها إلا بالإضراب في مواجهة البرجوازيين، موضحاً أنه من الخطأ اعتبار الاضرابات بأنها مجرد أمر عارض وفترة وينتهي كالذي قد يحدث في الأسواق التجارية؛ وبالتالي فإنه من التضليل اعتبار العنف ظاهرة عرضية محكوم عليها دوماً بالاختفاء (Jennings. J, 1999, 16-17)

لذا يرى أن كل إضراب ضخم بمثابة حلقة من الحلقات الشعبية تعمل على طرد أصحاب العمل، وأما البرجوازيون البحاثون دائماً عن الوسائل الملائمة لممارسة جزء من السلطة فإنهم سيصبحون بلا أية فائدة. (Jennings. J, 1999, 16-17)

وبناء على ما سبق فسوريل يرى أن العنف الوسيلة التي من خلالها تحيا المجتمعات مجدداً، والحفاظ على المجتمع من البرجوازيين ذوي المصالح الخاصة الذين هدفهم دائماً سقوط وانهيار المجتمع بغية التحكم فيه والسيطرة عليه.

ب- **فرانز فانون وعنف المعذبون:**

وتبعاً لما تناوله سوريل يرى فرانز في كتابه " المعذبون في الأرض" أن الظاهر الكولونيالية (الاستعمارية) تقتل إنسانية الفرد المقهور والمستعبد وتتعمد بشتى الوسائل إهانته واستعباده، وبالتالي لا يمكن القضاء على الدولة الاستعمارية إلا بالعنف؛ فما أُخذ بالقوة لا يُرد إلا بالقوة، أي أن الحل الوحيد للإنسان المستعبد لاسترداد ذاته وحريته هو العنف، أي أن العنف هو السبيل لحياة الشعوب. (Sartre, J-P, 1961, 16)

كما يرى فرانز أنه لنجاح المجتمعات المستعبدة والمقهورة في تحرير ذاتها أن يكون العنف الذي تمتلكه عنفاً مطلقاً بشتى الوسائل والأدوات التي تقدر عليها؛ ذلك لأن المستعمر يستخدم كل وسائل القهر والاضطهاد والقتل بشكل مطلق دفاعاً عن سيطرته واستبداده. (Sartre, J-P, 1961, 16)

وبمتابعة الآراء الفكرية للفلاسفة على حقب تاريخية مختلفة ونظرتهم للعنف يتضح أنه هناك اجماع على نبذ العنف غير المشروع والذي يؤدي إلى ضياع الإنسانية وسلب حقوق المجتمعات، وان وجد عنف مبرر له فإنه يكون لصالح الإنسانية، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن العنف غير المشروع هو الذي يتم تبريره استناداً لأسباب شخصية وغير عامة، وإن صح القول غير قابلة لان تكون عامة.

وتبعا للفلسفة السياسية المعاصرة، التي تعبر عن العنف بأنواع من الإضرابات: الاضطرابات الناشئة بين طبقة البروليتاريا والبرجوازيين؛ فالعنف هو الوسيلة التي من خلالها تحيا المجتمعات مجدداً، والحفاظ على المجتمع من البرجوازيين ذوي المصالح الخاصة الذين هدفهم دائماً سقوط وانهيار المجتمع بغية التحكم فيه والسيطرة عليه (لا يمكن القضاء على الدولة الاستعمارية واسترداد الانسان المستعبد لذاته وحريته إلا بالعنف).

في ضوء ما تناولته الدراسة من اتجاهات فلسفية عدة، والتي بدورها حاولت تفسير العنف سلوكاً وظاهرة، فقد انقسمت تلك المحاولات في مجملها إلى ثلاثة فرق كما يوضحها الشكل رقم (٦)، وهي كما يلي:

- فرق مؤيدة تماما للعنف وتراه ضرورة
- فرق تنبذ العنف تماما وتراه جريمة
- فرق مؤيدة تارة ومعارضة تارة أخرى

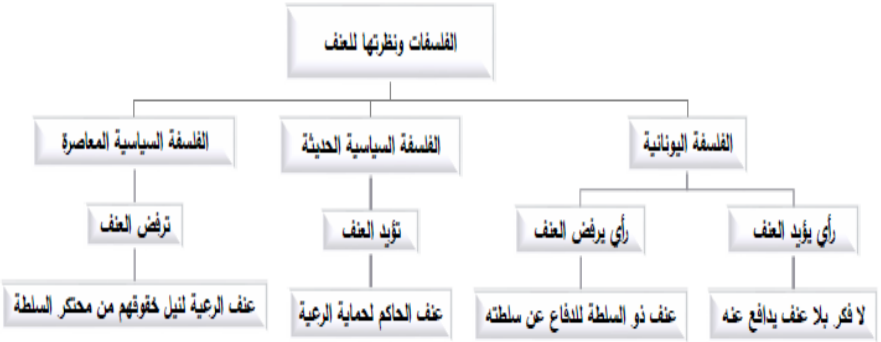

شكل رقم (٦)

الفلسفات ونظرتها العنف

وبناء على ما سبق لكل الفلسفات المفسرة للعنف، التي تم التطرق إليها، يتضح أن **هناك اجماع على نبذ العنف غير المشروع والذي يؤدي إلى ضياع الإنسانية وسلب حقوق المجتمعات، وان وجد عنف مبرر له فإنه يكون لصالح الإنسانية**

المحور الثالث: النظريات المفسرة للعنف

يُعد العنف بصفة عامة والعنف المدرسي خاصةً أحد أهم الموضوعات الهامة؛ لكونه ظاهرة متشعبة ومعقدة تحتاج للكثير من الدراسات والبحوث الميدانية، ولقد تعددت حولها العديد من النظريات التي حاولت تلك الظاهرة (الطاهري، ٢٠٢١، ٢)

فظاهرة العنف ليست بظاهرة وليدة الحاضر، فهو متواجد منذ بداية الخلق، ولكن ما حدث له من تطورات كان نتيجة للتطورات المعاصرة التي بدورها ساهمت في تطور وتعقد

حياة الانسان والمجتمع بكافة مؤسساته. فمعظم مشكلات المجتمعات الحالية يعد العنف بمختلف أنماطه أحد، بل أبرز أسبابها.

فالعنف في حد ذاته يعد كأي فعل أو سلوك إنساني له أسبابه التي يمكن انتسابها إلى عوامل شخصية ذاتية أو عوامل بيئية أو عوامل موقفية تتعلق بالموقف الذي يحدث فيه العنف. (WHO, 2010, 3)

وتتعدد تفسيرات العنف بتعدد النظريات التي تناولته بالدراسة، وتبعاً لتعدد أسباب العنف وأشكاله ظهرت العديد من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة العنف من حيث أصوله وأسبابه وأشكاله والعوامل التي تؤثر فيه، ولقد تم تصنيف تلك النظريات تبعاً للجوانب والمداخل التي تناولت من خلالها ظاهرة العنف بالدراسة والتحليل، ومنها (نفسية – اجتماعية – بيولوجية)، وذلك للقدرة على الفهم المتكامل لظاهرة العنف، وكيفية مواجهتها، ومن أهم تلك النظريات:

شكل رقم (٧)

النظريات المفسرة للعنف

أولاً: الاتجاه النفسي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف ينشأ نتيجة لصراع الانسان مع نفسه والعالم المحيط به، وذلك عندما تدفعه رغباته لتحقيق هدف معين ويتعارض مع تحديات وعوائق البيئة المحيطة

به فإنه يقع تحت تأثير الصراع النفسي الذي يجنح به نحو سلوك العنف. (Montgomery & Boer, 2001, 88-89)

ويعزي أصحاب هذا الاتجاه سلوك العنف الذي يقوم به الفرد إلى عدم الشعور بالأمان العاطفي والشعور بالغيرة والنقص وشعور بالتهديد يحيط به، والسبب في معظم تلك الأفعال قد يعود إلى أساليب غير سوية في تربية الأسرة للفرد (Perelberg, 1999, 45)

واستنادا لما سبق يتبنى أصحاب هذا الاتجاه عدد من النظريات التي تحاول تفسير سلوكيات العنف في ضوء العوامل الشخصية الوراثية والمكتسبة، وتصنف تلك النظريات إلى:

أ- نظريات التحليل النفسي

هناك عدد من العلماء الذين تناولوا تفسير ظاهرة العنف في ضوء نظريات التحليل النفسي فقد اعتمد فرويد في تفسيره لظاهرة العنف على ربط تلك الظاهرة بالسلوكيات العدوانية ونزوع الإنسان نحوها؛ فالشخص المعروف بالعنف يقاتل الآخرين وينزع للتدمير، وذلك لأن رغبته في الموت تفوق حاجته لغرائز الحياة. (باظة، ١٩٩٧، ٧٧-٧٨)

في حين وحد يونج بين غريزة الحياة وغريزة الموت فيما يسمى بـ (الليبيدو) حيث يصبح هناك عملة واحدة ذو وجهين متناقضين وهم الحب والكراهية، فعندما لا يولد الحب وهو يمثل الجانب الإيجابي يظهر الوجه الآخر وهو الكراهية والتدمير.

وفي ذات التوجه اعتمد أدلر على مصطلحي القوة والعدوان في تفسيره لظاهرة العنف باعتبارهم وسليتين للتغلب على مشاعر القصور والنقص والفشل، فإذا لم يتمكن الفرد من التغلب على هذه المشاعر حينها يصبح الاعتماد على القوة والعدوان كاستجابة تعويضية عن تلك المشاعر. (James, K. , 1981, 192)

كما أن هناك من يرى أن العنف ما هو إلا استجابة للقلق؛ فالشعور بالعجز يخلق استجابة نحو أو ضد أو الابتعاد عن الآخرين. وهنا يظهر سلوك الشخص العنيف؛ حيث أنه تكون معظم استجاباته ضد الآخرين، وذلك لشعوره بعدم الثقة نحو الآخرين، وتظهر تلك الاستجابات

في صورة النبذ والرفض في معظم الوقت سواء للأفكار أو الأشخاص. (Perelberg, 1999, 45)

ب- النظرية الأخلاقية

ويرى لورنز أن العنف غريزة فطرية تدفع الانسان لمحاولة إلحاق الضرر بالآخر؛ حيث يعبِّر سلوك العنف عن طاقة داخلية يُولد بها الفرد وهي مستقلة عن المثير الخارجي. وينبغي تفريغ تلك الطاقة من خلال مثيرات خارجية مناسبة.

وفي ضوء ذلك يقسم لورنز سلوكيات العنف إلى نوعين (عنف مفيد: موجه لخدمة الآخرين، عنف مدمر: موجه ضد الآخرين)، ومن يحدد طبيعة سلوكيات الفرد في العنف هو طبيعة تأثر الفرد بالمجتمع الذي يتواجد به وأيديولوجيته، وهذا ما يؤكد عليه علم الأخلاق الاجتماعي الحديث. (Paul, 1983, 551)

ثانياً: الاتجاه السلوكي

يحتل المكانة الأولى بين الاتجاهات المفسرة للعنف وسلوكياته، ونظرته نحو تأثير كل من المجتمع وأيديولوجياته والبيئة المحيطة على العنف وسلوكياته.

ووفقاً للاتجاه السلوكي تتحدد المتغيرات التي تُفسر في ضوئها مظاهر العنف فيما يلي:

(تاريخ العنف –أسباب العنف – التأثير الاجتماعي – الطباع والحالة المزاجية)

ومن النظريات التي تبنت لاتجاه السلوكي، والمفسرة للعنف ومظاهره:

أ- نظرية (الإحباط-العنف):

وترى أن العنف بالأساس يحدث كنتيجة للإحباط، فلقد تناول أنصار تلك النظرية تفسير العنف في ضوء المثير والاستجابة الشرطية؛ حيث يعتقدوا أن العنف غريزة داخلية لا تتأثر بغريزة أخرى داخلية، ولكن تثار نتيجة مؤثر اشتراطي خارجي، والمؤثر الخارجي هذا عبارة عن أنماط معينة من الإحباط، ويزداد النزوح نحو سلوكيات العنف كلما زادت درجة الإحباط المسببة له. (حجازي، ١٩٨٦، ٩٩)

ب- نظرية التعلم الاجتماعي

وتقوم تلك النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسة:

- نشأة العنف المتعلم من خلال الملاحظة والتقليد.
- الدافع الخارجي المؤدي للعنف.
- تعزيز الدافع نحو العنف.

ومن أهم مصادر التعلم القائمة على الملاحظة والتقليد لدى الفرد، هي الأسرة والأقران والمجتمع المحيط ووسائل الاعلام

وتعزيز سلوك العنف المتعلم يحدث نتيجة لما يحقق ذاك السلوك تجاه موقف الإحباط الذي يتعرض له الفرد. ويتمثل ذلك في شعور الفرد باللذة الحسية أو المعنوية إثر العنف الموجه تجاه الآخرين، وشعوره بخوف الآخرين منه وتقديرهم له.

وتتوقف طبيعة سلوكيات العنف سواء كانت نفسية أو جسدية على السمات الشخصية للفرد، وطبيعة موقف الإحباط، وسمات السوك الناتج كاستجابة لموقف الإحباط.

وكلما كان العنف المتعلم من خلال الملاحظة والتقليد في سن مبكر زاد أثره وضرره في سن المراهقة (Lenord, 1977, 26)

ثالثاً: الاتجاه البيولوجي

ويركز أصحاب هذا الاتجاه على العوامل البيولوجية لدى الكائن الحي (الجنس-السن-الجينات الوراثية... إلخ) في تفسير سلوكيات العنف ومظاهره. فهناك ميكانيزمات فسيولوجية تحدث وتنمو نتيجة لما تثيره من استجابات لسلوكيات العنف، والتي منها على سبيل المثال (زيادة ضربات القلب-زيادة سرعة الدورة الدموية-سرعة التنفس-الشعور بالتوتر والقلق-افراز الأدرينالين) (السيد، ٢٠٠١، ٤٣)

فهناك دلائل تؤكد على أن الخلل الكروموسومي في حالة الزيادة يؤدي إلى تكوين أشخاص متخلفين عقلياً يكثر العنف بينهم، كما تبين وجود كروموسوم ذكري إضافي في الذكور الذين يرتكبون جرائم العنف (أي XYY بدلاً من XY) (العيسوي، ٢٠٠٧، ١١٤)

أما فيما يخص العلاقة بين الهرمونات وسلوك العنف يعتقد ذوي هذا الاتجاه أن هرمون الاندروجين لدى الذكور هو السبب الرئيس لسلوكيات العنف بينهم، ولقد ايدت بعض التجارب العملية على الحيوانات هذا الرأي، في حين أن بعض الآراء رفضت تفسير عنف السيدات بناء على هذا الاتجاه. (مليكة، ١٩٨٧، ٩٧).

كما تبين أن التكوين البيولوجي للذكور يجعلهم أكثر عنفاً من الاناث، في حين أنه قد تصبح بعض الإناث أكثر عنفاً من الذكور، ويحدث ذلك عندما يكون هناك خلل أو تعديل في هرمونات الذكورة لديهن.

أي أن الهرمونات الخاصة بالجنس لها تأثير على سلوكيات ومظاهر العنف؛ فالهرمون الذكري يزيد من درجة الإثارة نحو سلوكيات العنف بينما الهرمون الأنثوي يخفض من تلك الدرجة (Scott, J., P, 1958, 72-76)

ومن النظريات المتبنية للاتجاه البيولوجي، والمفسرة للعنف ومظاهره:

أ- النظرية البيولوجية

تعتقد أن الكائن البشر يتمتع بغريزة فطرية، وهي حب الامتلاك والميل نحو العنف والعدوان. وتؤكد أهمية وجود تلك الغريزة بين الكائنات الحية، والتي تعد سبب البقاء والحفاظ على استمرار الوجود؛ فالكائنات غير العدوانية هي الأكثر عرضة للانقراض، والكائنات التي تتمتع بغريزة حب التملك والنزعة العدوانية تتميز بقدرتها على توفير احتياجاتها الأساسية للحياة، أي أن القدرة على السيطرة والهيمنة ومواجهة النزاعات يساعد تلك الكائنات على البقاء والاستمرار وسط كافة المخلوقات الأخرى. (حافظ وقاسم، ١٩٩٣، ٢٤)

كما يعتقد أنصار تلك النظرية أن هناك أربعة تأثيرات تؤثر على العدوان وهي :- الجينات والموروثات ، والأجهزة العصبية الأخرى ، وكيمياء الدم خصوصاً هرمونات الجنس والتعلم (دافيدوف، ١٩٩٣، ٥١٠)

وبالتالي فالنقد الموجه لتلك النظرية هو أنه يمكن تطبيقها واثبات صحة فروضها على الحيوانات وما تتمتع به من غريزة عدوانية فطرية، أما بالنسبة للإنسان فلديه السلوكيات التي تميزه عن كافة المخلوقات، وبالتالي فإن فرضيات تلك النظرية من الصعب تطبيقها على الانسان

ب- النظرية الوراثية

حيث يعتقد بعض علماء الوراثة أن عدد من سلوكيات العنف تنتقل عن طريق عوامل وراثية؛ إذ يروا أن تلك السلوكيات تندرج تحت النواحي النفسية الوراثية، وما يدلل على ذلك أن السلوكيات الإجرام غالباً ما تكون سمة تتميز بها أسر عن غيرها من باقي المجتمع، وتتوارث تلك السلوكيات من الآباء إلى الأبناء، فحتى وإن كان للعوامل البيئة والاجتماعية تأثير في ذلك فإنه أيضاً للعوامل والاستعدادات الوراثية تأثيراً (حمودة، ١٩٩١، ١٤٣)

ولكن بالرغم من استدلال تلك النظرية ببعض الشواهد التي تثبت صحتها، إلا أنه لا يوجد دليل كافٍ على أن أحد أسباب سلوكيات العنف هو عوامل وراثية بشكل واضح وصريح، وما قدمته من مواقف سلوكية للعنف كشواهد وأدلة عبارة عن عدد من العوامل متداخلة مع بعضها البعض التي تسببت في تلك السلوكيات (اجتماعية – بيئية – نفسية).

رابعاً: الاتجاه الفينومينولوجي:

يعتمد أنصار هذا الاتجاه على الخبرة الذاتية لدى الأشخاص في دراسة وتفسير مظاهر وسلوكيات العنف؛ حيث تركز تلك النظرية في دراستها على السياق النفسي والاجتماعي للشخص المتسم بالعنف، والمتغيرات التي آلت به لاستخدام العنف في التعبير عن ذاته وآراءه. ومن أهم الدوافع لسلوكيات العنف، والتي تشير إليها تلك النظرية هو إحساس الفرد بالحرمان والفشل في تحقيق أهدافه نتيجة للفوارق الطبقية الحادة في المجتمع، لذا فهو ينقم على المجتمع المحيط ويعبر عن ذلك من خلال سلوكيات العنف المادية والمعنوية (تخريب–تدمير–احتكار الآخرين) (عبد العال، ١٩٨٨، ١٣٩)

خامساً: الاتجاه الاجتماعي:

ويهتم أتباع هذا الاتجاه بدراسة وتحليل الجانب النفسي والاجتماعي للإنسان وللبيئة المحيطة به، التي دفعته للاتجاه نحو سلوكيات العنف والتدمير؛ وذلك للتعبير عن ذاته لمواجهة التحديات الذاتية والاجتماعية التي تحول دون تحقيق أهدافه (عبد العال، ١٩٨٨، ١٣٥)

ويتبنى أصحاب هذا الاتجاه عدد من النظريات التي تحاول تفسير سلوكيات العنف والجنوح نحو التخريب والتدمير في ضوء العوامل النفسية والاجتماعية، ومن تلك النظريات:

أ- نظرية الضبط الاجتماعي

وترى هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية؛ حيث يقدم الفرد على سلوكيات العنف نتيجة لفشل المجتمع وعدم قدرته على ضبط سلوك الفرد والسيطرة عليه (الخولي، ٢٠٠٨، ١٠٦)

وبالتالي فتلك النظرية ترى أن العنف والانحراف أمر طبيعي وسوي في ظل وجود نظام أخلاقي وإطار قيمي مرجعي بالمجتمع يحدد دور المؤسسات المجتمعية المسئولة عن عمليات الضبط الاجتماعي، التي تحد من تلك السلوكيات وآثارها. (صالح، ١٩٩٧، ٣٦-٣٧)

كما تؤكد تلك النظرية أن حائط الدفاع الأول لأي سلوك منحرف بالمجتمع هو معايير الجماعة التي تنبذ أي نوع من أنواع الانحراف، التي منها سلوكيات العنف (سلام، ٢٠١٢، ٥٦)

وتفترض تلك النظرية أن الدافع لسوك العنف غريزة فطرية، وفي ذات الوقت فإن ما ينبغي تعليمه للفرد هو الطاعة والامتثال لضوابط المجتمع المحيط به، وتصنف تلك الضوابط إلى ثلاثة أنماط: (الضبط المباشر، الضبط غير المباشر، الضبط الذاتي) (السمري، ١٩٩٤، ٢٦٠)

ب- نظرية الثقافة الفرعية

يرى أتباع تلك النظرية أن العادات والقيم التي يتبناها أفراد الطبقة الدنيا تختلف عن تلك التي يتبناها أفراد الطبقة المتوسطة، وكذا الحال مع أفراد الطبقة العليا؛ فمعدلات الفقر والجهل لها تأثير وانعكاس على حجم المشكلات الاجتماعية بكل فئة من فئاته، والعنف باعتباره أحد المشكلات الاجتماعية يُنظر له من قبل ذوي الفقر والجهل بأنه أسلوب متاح بالنسبة لهم

ومشروع وأفضل من المفاوضات الكلامية للتعبير عن ذاتهم والمطالبة بحقوقهم والدفاع عنها وحل الخلافات، في حين أن ذلك يكون غير مقبول اجتماعياً ومخالف للقانون وقيم المجتمع السوية. (Lawrence, 1998, 47)

وبالتالي فذوي الثقافة الفرعية للعنف لديهم اتجاهات إيجابية تجاه أسلوب العنف، وهذا ما يظهر عليهم في معظم سلوكياتهم المجتمعية. (Coleman & Donald, 1992,447)

أي أن الاتجاه نحو العنف وأشكاله يعد سلوكاً متعلماً ويختلف قبوله اجتماعيا من جماعة لأخرى بكل طبقة من الطبقات داخل نفس المجتمع، ويكون للثقافة الفرعية دور واضح في تحديد ذلك. (صالح، ١٩٩٧، ٣٥-٣٦)

ج- نظرية التعلم الاجتماعي

ومن أهم معتقدات تلك النظرية أن العنف سلوك مُتعلَم من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تتم خلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل مؤسسات المجتمع المختلفة (أسرة-مدرسة-وسائل إعلام-نوادي-أصدقاء)؛ فأفراد المجتمع يتعلمون سلوكيات العنف بذات الطرق الاجتماعية التي يتعلمون من خلالها أنماط السلوكيات الأخرى خلال عملية التنشئة الاجتماعية (سلام، ، ١١)

ويتوقف مدى تفشي ظاهرة العنف بالمجتمع تبعاً للعلاقة القائمة بين سلوكيات العنف المتبعة والمتعلمة ومدى قدرتها على حل المشكلات التي يعاني منها أفراد ونجاحها في تحقيق ذلك داخل السياق المجتمعي القائم، سواء أكانت تلك السلوكيات مقبولة أم مرفوضة اجتماعياً.(نصر وآخرون، ٢٠٠٤، ٤٩)

د- نظرية التفكيك الاجتماعي والجريمة:

يرى أتباع تلك النظرية أن التفكيك الاجتماعي هو أساس كل سلوك منحرف وغير مقبول اجتماعياً، فأي جريمة أو سلوك انحرافي يرجع أصله إلى نظام اجتماعي تابع لتنظيم جماعة خاصة هدفها التعبير عن أفكارهم المعارضة لنظام اجتماعي قائم له التنظيم الخاص به المميز له.

فالكثافة السكانية والفقر وتفشي الجهل والأمراض تعد أحد العوامل الرئيسة في التفكك الاجتماعي نتيجة لما تحدثه من قصور بالنظام الاجتماعي القائم في قدرته على مواجهة وحل مشكلاته، وبالتالي يحدث تفكك بالمجتمع ويضعف دوره الرقابي على أعضاء نظامه؛ فينتج عن ذلك نظام اجتماعي جديد منفصل له تنظيمه الخاصة به للتعبير عن ذاته، والتي تعد متعارضة مع سياقات النظام الاجتماعي الأساسي. (عازف، ١٩٩٠، ٤٢٨-٤٢٩)

والأسرة باعتبارها أحد الأنظمة الاجتماعية ينتج عن تفككها تهيئة الظروف المواتية للانحراف وانتشار الجريمة، ويرجع ذلك لعدم شعور أفرادها بالأمان الاجتماعي وعدم قدرتهم على مواجهة أو حل مشكلاتهم الخاصة نتيجة هذا التفكك، ولذلك يبحث كل فرد عن حل تلك المشكلات من خلال سلوكيات متعلمة داخل سياقات نظامية جديدة دون النظر إلى مدى شرعية أو قانونية تلك السلوكيات، وبالتالي فإن المتحكم في توجهات سلوك الفرد هو المذهب الميكافيللي. أي أنه ينتج نظام اجتماعي جديد يتميز بضعف الوعي والاعلاء من الأنا وتغييب للأنا العليا، ومعارضة وعدم احترام أو الالتزام بقيم ومعايير النظام الاجتماعي الأساسي الموجه لسلوكيات الأفراد داخل تنظيمه الاجتماعي لمواجهة وحل المشكلات من خلال الطرق المشروعة. (ياسر وآخرون، ٢٠٠١، ٩٠-٩١)

هـ- النظرية الطبيعية ورؤيتها للعنف

يربط أصحاب تلك النظرية بين التغيرات الجوية وظاهرة العنف؛ حيث يروا أنه هناك علاقة بين التغير في درجات الحرارة وسلوكيات العنف. فمع ارتفاع درجات الحرارة يزداد نشاط الدورة الدموية فيزيد النشاط الجسدي وبصفة خاصة القوى الجنسية التي تتحكم في عاطفة الفرد. (على وعثمان، ٢٠٠١، ١٤٢)

كما أنه تبعاً للكثافة السكانية وتزاحم أفراد المجتمع، ومع تضارب المصالح والرغبات وسط هذا الزحام تزداد حدة الخلافات فيما بينهم. (على وعثمان، ٢٠٠١، ١٤٣)

سادساً: الاتجاه التكاملي

يعد هذا الاتجاه هو الأقرب للواقع؛ إذ يؤكد أنصاره أن العوامل المؤدية لسلوكيات العنف عوامل عديدة ومتداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض؛ حيث لا يمكن تفسير سلوك العنف لدى أي فرد في ضوء عامل واحد، ولكن يمكن التوصل لأسباب ذلك بتحليل كافة العوامل المختلفة التي تفاعلت وتكاملت مع بعضها البعض لينتج هذا السلوك

وبعد التطرق لمختلف الاتجاهات والنظريات التي تناولت دراسة العنف كسلوك وظاهرة رغم اختلافاتهم الكمية والكيفية إلا أنه يمكن الاستفادة منهم جميعاً، وذلك بالتكامل بين وجهات النظر المختلفة (سيكولوجية–فسيولوجية–اجتماعية)، كما أنه من الخطأ أن تتم عملية التفسير في ضوء اتجاه واحد فقط على حدى، وإنما من خلال دراسة الاتجاهات المتداخلة والمختلفة التي تتسبب في ذلك، وكيفية مواجهتها والتصدي لها.

وبعد الاطلاع على آراء النظريات المختلفة ورؤيتها للعنف، تفسيرها للعنف، فلقد انقسمت إلى نظريات مؤيدة للعنف وأخرى معارضة له، وأخرى ظلت في موقف المحايد بين مؤيدة للعنف في بعض المواقف ومعارضة للعنف في مواقف أخرى، وتضح ذلك بالشكل رقم (٨)، وهي كما يلي:

أولاً: الاتجاه النفسي

نظريات التحليل النفسي

ترفض العنف جملةً، والذي يعزى إلى عدم الشعور بالأمان العاطفي والشعور بالغيرة والنقص وشعور بالتهديد يحيط به

النظرية الأخلاقية

ينقسم رأيها حول العنف إلى أنه طارةً مفيد وطارةً أخرى مدمر

فالعنف مفيد: موجه لخدمة الآخرين، العنف مدمر: موجه ضد الآخرين، ومن يحدد طبيعة سلوكيات الفرد في العنف هو طبيعة تأثر الفرد بالمجتمع الذي يتواجد به وأيديولوجيته

ثانياً: الاتجاه السلوكي

ترى أغلبية نظريات أصحاب هذا الاتجاه أن العنف مرفوض سلوكاً وظاهرةً، وهو ما يعبر إلا عن استثارة من مؤثر خارجي لنمط ما من أنماط الاحباط، وقد يكون متعلماً ويزداد خطورة كلما كان متعلماً بسن مبكر ويزداد أثره وضرره بسن المراهقة

ثالثاً: الاتجاه البيولوجي

ويتلخص رأي هذا الاتجاه في رفضه للعنف؛ وذلك لأنه العنف سلوك حيواني نظراً لعدم امتلاكه لعقل مميز، ولا يوجد حتى الآن ما يؤكد أن العنف سلوك وراثي فيُوضع مبرر له.

رابعاً: الاتجاه الفينومينولوجي:

ترفض معظم نظريات هذا الاتجاه العنف، وترى أن المحدد لسمات الشخص العنيف هو السياق النفسي والاجتماعي؛ فهو ناقم على المجتمع المحيط ويعبر عن ذلك من خلال سلوكيات العنف المادية والمعنوية.

خامساً: الاتجاه الاجتماعي:

انقسمت نظريات هذا الاتجاه نحور رأيين أحدهما معترض تماماً على العنف، والآخر يرى أن بعض العنف مقبول والبعض الآخر مرفوض

نظرية الضبط الاجتماعي

فهي ترفض العنف مبررة أنه غريزة إنسانية غير سوية نتيجة لشعوره بالفشل.

وفي ذات الوقت تراه العنف مقبولاً مبررةً أنه أمر سوي في ظل نظام أخلاقي مرجعي يحدد دور المؤسسات في الضبط.

نظرية الثقافة الفرعية

ترى أن العنف سلوكاً متعلماً ويختلف قبوله اجتماعيا من جماعة لأخرى بكل طبقة من الطبقات داخل نفس المجتمع

فطبقات الفقر والجهل تراه أسلوب متاحاً بالنسبة لهم وأفضل من المفاوضات الكلامية للمطالبة بحقوقهم والدفاع عنها وحل الخلافات.

بينما ترى الطبقات المتوسط والعليا المثقفة تنقسم ما بين أنه متاح في بعض الأمور التي ترى أنه لا سبيل إلا للعنف لضبطها، وما بين أن سلوك مرفوض تماماً ولا يوجد خلاف إلا ويمكن حله من خلال التفاوض والحوار والاقناع

نظرية التعلم الاجتماعي

تقف تلك النظرية في موضع الحياد من العنف حيث ترى أن نظرة المجتمعات للعنف تتحدد تبعاً لمدى قدرتها على حل المشكلات التي يعاني منها الأفراد ونجاحها في تحقيق ذلك

نظرية التفكيك الاجتماعي والجريمة:

ترى أن العنف سلوك منحرف وغير مقبول، ولكنها في ذات الوقت ترى أن المجتمع هو السبب في ذلك؛ لأنه عجز عن حل مشكلاته المتعلقة بالكثافة السكنية والفقر والجهل.

النظرية الطبيعية ورؤيتها للعنف

ترفض العنف، ولكن تبرر له نظراً لأنها تربط بين التغيرات الجوية وظاهرة العنف.

سادساً: الاتجاه التكاملي

وهو أكثر الاتجاه معبرة في رأيها عن العنف؛ حيث إنه ترى لقبول أو رفض العنف يرجع لدراسة ومراجعة العوامل المؤدية لسلوكيات العنف والتي تتسم بأنها عديدة ومتداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض.

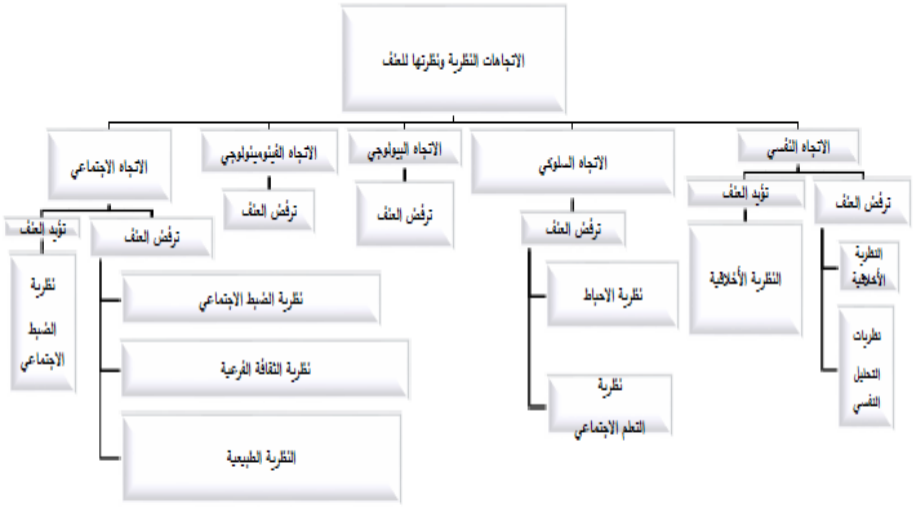

شكل رقم (٨)

الاتجاهات النظرية ونظرتها للعنف

وبناء على ما سبق لكل الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف، التي تم التطرق إليها، يتضح أن **هناك اجماع فيما بينها على نبذ العنف الغير مشروع والذي يؤدي إلى ضياع الإنسانية وسلب حقوق المجتمعات، وان وجد عنف مبرر له فإنه يكون لصالح الإنسانية، بينما تختلف فيما بينها حول تفسيرها لمشروعية هذا العنف والتبرير له**

المحور الرابع: تحليل ظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري

لا يوجد خلاف على أن ظاهرة العنف تطرح نفسها وبقوة على ساحة كافة المجتمعات وبالأخص المجتمع المصري، فالتاريخ الحديث يؤكد بأن العنف الإنساني ظاهرة سرطانية تمتد

في مختلف الوجود الاجتماعي، بالرغم مما تؤكد عليه القيم الإنسانية من تأكيدها على السلام والأمن والعدالة.

وتبعا للعديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف بأنماطها المختلفة والعوامل المؤثرة في تلك الظاهرة (عاطف مفتاح، ٢٠٢٠)، (محمد جبيلي، ٢٠١٩)، (جيهان رشاد، ٢٠١٩)، محمد حسين ناصر، ٢٠١٧)، (أحمد حسن عاشور، ٢٠١٤)، (أولجا أنطوان، ٢٠٠٥)، (UNICEV, 2015), (UNECIV & WHO, UNICO,2020)، فلقد توصلت تلك الدراسات واتفقت فيما بينها على العديد من النتائج، التي من أهمها:

- يختلف حجم وطبيعة ظاهرة العنف باختلاف الطبيعة الأسرية.
- يختلف حجم وطبيعة ظاهرة العنف باختلاف طبيعة البيئة المدرسية.
- يختلف حجم وطبيعة ظاهرة العنف باختلاف طبيعة الاعلام وما يعرضه.
- يختلف حجم وطبيعة ظاهرة العنف باختلاف طبيعة الخطاب الديني ومؤسساته.
- يختلف حجم وطبيعة ظاهرة العنف باختلاف طبيعة البيئة الاجتماعية والاقتصادية.

وعند التطرق إلى العوامل المتعلقة بالمؤسسات التربوية في انتشار ظاهرة العنف ينبغي لفت النظر إلى أن أي منظومة تربوية تعد بمثابة كيان تنظيمي للتنشئة والضبط الاجتماعي وأي خلل أو قصور قد يحدث بها يكون غير مقصود.

فأي مؤسسة تربوية بمثابة منظومة متكاملة للعملية التربوية والتعليمية من أجل صناعة مستقبل الأمم والأفراد، وبالتالي فهي في كل التجارب الإنسانية القديمة والحديثة وجدت من أجل ذلك. (خالد، ٢٠١٠، ٢٦)

مع التأكيد على أنه لا توجد مؤسسة واحدة بعينها تتحمل مسئولية عملية التربية بالمجتمع، بل هناك العديد من المؤسسات التي تساهم وتشارك في تلك مسئولية، منها: الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام، دور العبادة.

فتلك المؤسسات مسئولة أمام المجتمع صراحة أو ضمناً عن كل من التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي لأبناء المجتمع، وذلك بهدف استمرار الوجود المادي والاجتماعي

للجماعة، وبالتالي فتلك المؤسسات تخضع دائماً للمتابعة، التقويم، فيوجه لها الإثابة والنقد بدرجات متفاوتة تبعاً لقوانين المجتمع. (العمراني، ٢٠١٤، ١٩-٢٠)

لذا فمن الخطأ إلصاق أي خلل بوظائف تلك المؤسسات لمنظومة المؤسسة نفسها، وإنما يمكن القول خلل بالوسط المؤسسي تفاديا لأي سوء فهم.

وتعد ظاهرة العنف وما تتضمنه من أنماط متعددة أحد بل أخطر أنواع الخلل الوظيفي، التي قد تحدث بتلك المؤسسات التربوية.

فإذا كان الواقع الاجتماعي مكدس بمختلف مظاهر العنف وأشكاله، إلا أنه ليس من الطبيعي أن تكون المؤسسات التي من المفترض أنها تنبذ العنف وتجرمه وتنشر ثقافة اللا عنف والسلم، هي التي تساهم في بث ونشر مظاهر العنف مما يتناقض هذا مع أسسها ومبادئها. (الطاهري، ٢٠٢١، ٢)

وبالرجوع للإطار النظري والفلسفي لهذه الدراسة يتضح أن هناك فريق يرى أن النظام التربوي بمثابة البيئة الحاضنة للعنف تبعا للإفراط في التطبيق الصارم للعمليات التربوية بمؤسسات التربية، وهنا يمكن القول إنه تبعاً لذلك الخلل فإن المجتمع هو من يربي العنف.

وهذا ما أكدته دراسة لمركز خدمات التنمية باليونيسيف ٢٠١٣ أن الكثير من الأطفال بمصر يتعرضوا للعنف على يد الذين يفترض أن يوفروا لهم الحماية والرعاية، والأكثر من ذلك أنه في كثير من الأحيان، يُعتبر هذا العنف -وبعضه شديد القسوة -مقبولا وطبيعيا من قبل الذين يمارسوه؛ بل وأحيانا من قبل الأطفال أنفسهم. (International Labour Organization, 2013, 16)

فمعظم الأطفال قبل بداية ذهابهم إلى المدرسة غالبًا ما يتعرضون للعنف من قبل الأهل بالمنزل، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات المسحية لعدد ٢٨ من دول العالم، ومن أهم ما توصلت أن ٤٣٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٢-١٤ سنوات في البلدان الأفريقية تعرضوا لأنواع عدة من العنف الجسدي - تحت مسمى الضبط الاجتماعي -من مسئولي

الرعاية بالمنزل وبشكل خاص خلال فترة الطفولة المبكرة. (Norman & et al, 2012, 9) , (Craig, W. & Harel-Fisch & et al. , 2009, 54)

وتبعاً لتقرير منظمة اليونيسيف عن العنف بمصر وجد أنه يتعرض أكثر من ٩ أطفال من كل ١٠ للممارسات التأديبية عنيفة بالمنزل، كما يتعرض ما يقرب من ٨ أطفال من كل ١٠ أطفال للعقاب الجسدي بالمنزل، ويتعرض ما يقرب من ٧ أطفال من كل ١٠ أطفال للعنف بالمدرسة، ويتعرض أكثر من تلميذ من بين كل ٣ تلاميذ للعنف بشكل منتظم بالمدرسة (UNSIF, 2015, 12)

وعلى الناحية الأخرى هناك فريق آخر يتهم النظام التربوي بأنه قد صار حاضناً للعنف تبعاً للتقصير النابع منه بمختلف مؤسساته.

وفي سياق ما تناولته الدراسة بالبحث والتحليل وما تطرقت إليه من دراسات سابقة متعلقة بذات الموضوع، سيتم عرض لعدد من أهم العوامل المؤثرة في ظاهرة العنف بالمجتمع المصري لدى تلاميذ المراحل الأولى من التعليم ما قبل الجامعي (التعليم الابتدائي) في ضوء حدود الدراسة، وهي كما يلي:

- أولاً: العوامل الأسرية المؤثرة في ظاهرة العنف المدرسي
- ثانياً: العوامل المدرسية المؤثرة في ظاهرة العنف المدرسي
- ثالثاً: العوامل الإعلامية المؤثرة في ظاهرة العنف المدرسي

أولاً: العوامل المتعلقة بالأسرة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي

وتعد الأسرة هي المنظمة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تشكيل بنية الشخصية الإنسانية للفرد سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي وتكوين القيم والاتجاهات، وبالتالي فالأسرة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على سلوك الأبناء خلال المناخ الأسرى الذي يسودها، وسبل التفاعل والسلوك الذي يحاول الطفل محاكاته وتقليده.

ولكن بالرغم من أهمية مؤسسة الأسرة في عملية التربية. كيف صارت في ذات الوقت أحد العوامل المؤثرة في تنامي ظاهرة العنف؟

للإجابة على هذا التساؤل لابد من معرفة التغيرات التي مرت بها مؤسسة الأسرة جعلتها غير قادرة على القيام بدورها التربوي بشكل كامل في ظل التحديات المعاصرة.

نتيجة للتغيرات والتحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع المصري، ومنها التحديات السكانية والاقتصادية والاجتماعية مما ترتب عليها من العديد من أوجه القصور بمؤسسة الأسرة، الناجمة عما يلي: (خليل، ٢٠٠٠، ١٨)

أ- العوامل الاجتماعية

١- **الخلافات والاضطرابات الأسرية** والوصول في بعض الأحيان للطلاق والانفصال.

٢- **التصدع الأسري:**

التصدع الأسرى يتخذ صورتين فيزيقية (مادية)، سيكولوجية

- **التصدع الأسرى الفيزيقي Physical Disruption**

ويعنى فقدان أيا من الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت، أو السفر والهجر، أو الانفصال، أو الطلاق.

- **التصدع الأسري السيكولوجي Psychological Disruption**

وهو ذلك التصدع الناجم عن الاضطراب الانفعالي للآباء، والذي قد يحدث نتيجة للأمراض النفسية أو العقلية لأحد أو كلا الأبويين، وغاليا ما يصاحب التصدع السيكولوجي بسلوكيات الانحراف بالأسرة بالانحراف (رمضان، ٢٠٠٠، ٢٧٥)

٣- تدني المستوى القيمي والأخلاقي بالأسرة

والذي قد يحدث نتيجة لانحراف سلوك أحد الوالدين أو كلاهما، والذي قد يأخذ أشكالاً يعاقب عليها القانون، وصوراً أخرى لا يعاقب عليها القانون ولكنها تتسبب في اضرار عدة بالمجتمع؛ ومنها التدليل الزائد للأبناء أو الإهمال المضجع للأبناء مما لذلك أثر جم في تدني المستوى الخلقي والقيمي بالأسرة (رمضان، ٢٠٠٠، ٢٧٧)

ب- العوامل الاقتصادية

غالبا ما يتزامن وجود الانحرافات في البيئات التي يكثر بها الفقر، ولكن هذا لا يعنى أن الفقر وحده يؤدى لانحراف إلا أنه يتفاعل مع غيره من العوامل الأخرى في أحداث الانحراف، ولكن لا يمكن أن نتجاهل تلك العوامل باعتبارها أحد أهم المقومات الأسرية المؤدية للانحراف (الشرقاوي، ١٩٩٨، ١٨٦).

ولقد أدي تدني مستوى الأسرة الاقتصادي إلى العديد من التغيرات والتحديات التي تواجه مؤسسة الأسرة وتحول دون قيامها بأدوارها على أكمل وجه، ومن تلك المتغيرات:

- **خروج المرأة لسوق العمل** وتخليها عن عملية رعاية وتربية الأبناء في أهم مراحل عمرهم.
- **استغراق الأب في العمل طوال اليوم** وحرمان الأبناء من حنانه وجواره.
- **ضعف الجوانب الأخلاقية وسيادة الجوانب المادية على المناخ الأسري** مما يدفع الآباء للبحث الدائم عن المادة على حساب رعاية الأبناء الأخلاقية.
- الوحدات السكنية ضيقة المساحة رديئة الإضاءة والتهوية المكدسة بأفراد الأسرة

وينعكس ما سبق بالطبع على الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة، مما يجعل من تلك المناطق بؤرة للعنف والجريمة كمحاولات تعويضية للحرمان. (رمضان، ٢٠٠١، ٢٨١)

ثانياً: العوامل المتعلقة بالمدرسة في انتشار ظاهرة العنف المدرسي:

تعد المدرسة هي ذلك الكيان الرئيس المسؤول عن عملية التنشئة والضبط الاجتماعي، فالمدرسة وما تتضمنه من إداريين ومعلمين وتلاميذ ما هي إلا تمثيلاً مصغراً للمجتمع المحيط بمختلف مستوياته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ولكن في ذات الوقت قد تكون بيئة المدرسة حاضنة لأطفال يمارسون العنف أو يُمَارس عليهم من قبل أحد مؤسسات المجتمع، وفي تلك الحالة فإنها مثل بيئة خصبة في بث سلوكيات العنف بين معظم التلاميذ بالمدرسة؛ حيث إن التلاميذ الأسوياء قد يستجيبوا لمؤثرات العنف المكتسبة لدى ذويهم بالمدرسة.

فالعنف المدرسي نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من أحد أفراد أو مجموعة من المجتمع المدرسي (إداري – معلم – تلميذ) ضد أعضاء المجتمع المدرسي أو المجتمع الخارجي المحيط بالمدرسة، ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء المادي، أو المعنوي، أو الجسدي، أو اللفظي، أو التهديد. (طه، ٢٠٠٧، ٢٦٢)

وفي هذا السياق سيتم تناول بنية المدرسة وأثرها في بث مظاهر العنف وسلوكياته

بنية المدرسة أثرها في بث مظاهر العنف وسلوكياته:(الشربيني، صادق، ٢٠٠٠، ١١٨)

في هذا السياق سيتم التطرق لثلاثة عوامل رئيسة، هي: حجم سكان المدرسة، ومعاملات المجتمع المدرسي، والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع المدرسة.

وفي هذا السياق سيتم تناول بنية المدرسة وأثرها في بث مظاهر العنف وسلوكياته

بنية المدرسة أثرها في بث مظاهر العنف وسلوكياته: (الشربيني، صادق، ٢٠٠٠، ١١٨)

في هذا السياق سيتم التطرق لثلاثة عوامل رئيسة، هي: حجم سكان المدرسة، ومعاملات المجتمع المدرسي، والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع المدرسة.

أ. كثافة التلاميذ بالفصول المدرسية:

يؤدي الانفجار السكاني بالمجتمع إلى تدنى الخدمة التعليمية المقدمة للطالب بسبب الكثافة الزائدة للأفراد المتواجدين بالمدرسة من تلاميذ ومدرسين وإداريين، مما يترتب عليه القصور في دور المدرسة التربوي والتعليمي، مما يجعلها تربة خصبة لزيادة معدل سلوكيات الانحراف، والتي منها العنف بين التلاميذ.

كما تعوق الكثافة العددية بالمدرسة من قدرتها على توفير الأنشطة المدرسية التي تتوافق مع رغبات وميول واحتياجات معظم التلاميذ؛ حيث أن معظم المدارس تعاني من ضيق الملاعب مقارنةً بعدد التلاميذ بها، وقد يدفع ذلك أيضاً المدارس للاعتماد على الشكل النظري للبرامج الأنشطة المقدمة للتلاميذ، وبالتالي يدفع ذلك التلاميذ للبحث عن وسائل أخرى خارج المدرسة للتنفيس عن طاقاتهم، وتعد سلوكيات العنف أحد صورها.

ب. المعاملة بالمجتمع المدرسي:

تبعاً لتباين أساليب المعاملات داخل مجتمع المدرسة عن المعاملات السائدة بالأسرة، مما ينشئ نوعاً من التناقض الداخلي لدى التلميذ، فلا يستطيع أن يكون مرجعية يتمكن من خلالها من الحكم على تصرفاته وردود أفعال الآخرين تجاه هذه التعاملات.

فهناك العديد من التلاميذ التي تستنكر سوء معاملة بعض المدرسين لهم، من تحقير أو وصفهم بالغباء، مما يولد لدى التلميذ شعورا بالكراهية نحو المدرس والمدرسة، وبالتالي يكون سلوكيات العنف المتولدة لدى التلميذ هي ردة فعل لتلك المعاملات.

كما أن استخدام بعض الإداريين للشدة الزائدة في محاسبة التلاميذ الذين يرتكبون الأخطاء أو الذين يهملون في واجباتهم يجعل المدرسة بيئة طاردة لهؤلاء التلاميذ، ويترتب على ذلك شعورهم بالاضطهاد ونمو ميولهم نحو العنف والعدوانية.

ج. التفاوت الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع المدرسة:

من الصعب أن يتواجد التلاميذ بنفس المدرسة من مستويات اجتماعية واقتصادية متشابهة تماما إلا تحت بعض الشروط؛ فمعظم التلاميذ بالمدرسة من أوساط ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة، وبالتالي يؤثر ذلك في طبيعة العلاقات والتعاملات التي تنشأ بين التلاميذ وبعضهم البعض وبينهم وبين معلميهم.

ونتيجة لعدم قدرة المدرسة على إيجاد نوع من التجانس بين الثقافات والبيئات المختلفة للتلاميذ؛ يؤدى ذلك إلى العديد من الصراعات الثقافية والاجتماعية فيما بين بعض التلاميذ وبعضهم البعض، الذي يؤدى بدوره إلى العديد من مظاهر وسلوكيات العنف.

ثالثاً: العوامل المتعلقة بالإعلام في انتشار ظاهرة العنف المدرسي:

تعد وسائل الإعلام من أهم وأخطر العوامل تأثيرا وأوسعها انتشاراً في ذات الوقت؛ فهي تعتمد على العلم والفن في تأثيرها على عقول وعواطف الأفراد ببث أية مكونات ثقافية سواء كانت مفيدة أم مضرة بشكل لا تستطيع أي قوة من القوى الثقافية الأخرى فعله. (نصر الله، ٢٠٠٢، ٢٢٠)

وما يزيد من أهميتها وخطورتها في ذات الوقت في أنها تنقل للأطفال قيم واتجاهات قد يصعب عليهم الوصول إليها؛ فهي تتميز برسائلها (الضمنية والصريحة)، التي تساهم في تشكيل معظم قيم الأطفال واتجاهاتهم. (فلمبان، ١٩٩٥، ٢٦٤)

فهي تعد أحد وأخطر عوامل زيادة معدلات العنف والجريمة بالمجتمع وخاصةً الأطفال؛ حيث إنهم أكثر الفئات تأثرا بوسائل الإعلام، لما يتمتع به الأطفال من خيال وتقليد أعمى لكل ما يشاهدونه سوء بشكل مباشر من المجتمع أو بشكل غير مباشر من وسائل الاعلام المختلفة، مما يتسبب ذلك في الكثير من المشاكل بالوسط العائلي والمدرسي والاجتماعي.

ومن أهم العوامل والأسباب التي قد تساهم بها أحياناً وسائل الإعلام بقصد أو بدون قصد في بث سلوكيات العنف وانتشار الجريمة بالمجتمع، وهي كما يلي:

أ. التقليد الأعمى لمشاهد العنف بوسائل الإعلام

أحياناً تثير وسائل الإعلام استثارة لخيال الطفل وفضوله، الذي يدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدها خاصة ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها انسياق الأطفال نحو العنف وارتكاب الجرائم.

ب. **تقديم بعض المجرمين والخارجين** على القانون بالأعمال الفنية على أنهم أشخاص يتمتعون بالثروة والقوة والقدرات غير العادية.

ت. **الرسائل الإعلامية سلبية التأثير** التي تدعم من سلوكيات العنف لدى الأطفال

أحياناً ما تقدم وسائل الاعلام المجرمين على أنهم أبطال أو خارقين للعادة، مما يثير إعجاب العديد من الأطفال بهؤلاء الأشخاص، بل ويتخذونهم المثل الأعلى لهم ويدفع بهم الأمر لتقمص أدوار هؤلاء الأشخاص.

ث. المبالغة في وصف الجريمة والمجرمين

أحياناً تبالغ وسائل الاعلام فيما تنشره حول أخبار بعض الجرائم بحيث تبدو هذه الجرائم وكأنها سلوك عادى في المجتمع.

ج. **تبرير بعض الجرائم** مما يتسبب في التأثير السلبي على منظومة القيم الأخلاقية بالمجتمع

أحياناً ما تصدر وسائل الاعلام أحكاما تبريرية لسلوك بعض المجرمين وبذلك يتكون قدر من التعاطف لدى الأحداث مع المجرمين مما يؤثر ذلك سلبا على المنظومة القيمية للأطفال، بل وقد يدفعهم ذلك لتبنى تلك السلوكيات تبعاً لظنهم أنها قيماً إيجابية ينبغي أن تسود.

ح. **المساهمة في تعلم الأساليب الإجرامية**

أحياناً ما تسرد وسائل الاعلام تفاصيل السلوكيات الاجرامية وكيفية معايشة المجرمين، مما قد ينمو الفضول لدى بعض الأطفال في محاولة التقليد الأعمى لذلك.

المحور الخامس: إجراءات مقترحة للحد من ظاهرة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الابتدائي.

وبعد ما تم التوصل إليه خلال تلك الدراسة حول ظاهرة العنف والحائرة بين طرفي تربية العنف وعنف التربية فإنه بصدد التطرق لبعض الإجراءات المقترحات للحد من تلك الظاهرة في ضوء ما تناولته تلك الدارسة والدراسات السابقة.

وفي البداية ينبغي التأكيد على أن العنف ظاهرة لا محل ولا وطن معين لها، بل هي ظاهرة عالمية وكذا هو الحال بالنسبة للعنف المدرسي، وبالتالي فليس من السهل وضع تصور أو حلول جذرية محلية أو وطنية لمواجهة تلك الظاهرة، وفي ذات الوقت فإن انتظار الحلول الدُولية لتلك الظاهرة قد يؤدي إلى الانتظار طويلاً تبعاً لتوافق وتعارض المصالح والأهداف بين الدول، وهذا ما تبحث فيه منظمة اليونسكو عالميا منذ سنوات عدة دون الوصول إلى حلول وسطى ترضي الدول المتضررة من دول العالم الثالث ولا تغضب الدول الغربية المتقدمة. إلا أنه بات من الضروري على المؤسسات التربوية لدى كل دولة العمل بوعي إزاء تلك الظاهرة.

وبناء على ذلك يمكن وضع الاجراءات المقترحة، التي توضح المسؤوليات المنوطة بها كل مؤسسة كي تسهم في مواجهة تلك الظاهرة المجتمعية، ويمكن تحديد تلك المسؤوليات على النحو التالي:

أولاً: فلسفة الإجراءات المقترحة

تستند فلسفة الإجراءات المقترحة بين وجهتي نظر فلسفيتين، هما:

الأولى: الفلسفات التي تؤكد على ضرورة العنف في بعض المواقف التربوية وذلك تبعاً للفلسفات التي ترى أن العنف ضرورة في عملية التربية.

الثانية: الفلسفات التي تؤكد على ضرورة البعد عن العنف في بعض المواقف التربوية وذلك تبعاً للفلسفات التي ترى أن التربية السوية تتم بدون عنف.

أي أن فلسفة المقترح تنطلق من خلال التأكيد على أن طبيعة الموقف هي التي تحدد أفضل فلسفة يمكن خلالها تحديد الطرق والأساليب المناسبة للتعامل مع هذا الموقف.

ثانياً: أهداف الإجراءات المقترحة

في ضوء الفلسفة التي تتبناها الاجراءات المقترحة تنحصر أهداف تلك الإجراءات في هدفين رئيسيين، وهما:

- الهدف الأول: محاولة الحد من عنف التربية
- الهدف الثاني: محاولة الحد من تربية العنف

ثالثاً: منطلقات الإجراءات المقترحة

ففي ضوء فلسفة وأهداف الإجراءات المقترحة، التي تم تحديدها والاتفاق عليها، تتمثل منطلقات تلك الإجراءات في منطلقين رئيسيين، هما:

المنطلق الأول:

ويتثمل في محاولة حل مشكلة النظام التربوي في ضوء اتهامه بأنه بمثابة البيئة الحاضنة للعنف تبعا للإفراط في التطبيق الصارم للعمليات التربوية بمؤسسات التربية

ويمكن تحقيق هذا الهدف الأول من خلال التأكيد على مبدأ الوسطية في عمليات التربية (التنشئة والضبط الاجتماعي) دون إفراط أو تفريط، وذلك بكافة مؤسسات التربية الخمس

المنطلق الثاني:

ويتمثل في محاولة حل مشكلة النظام التربوي في ضوء اتهامه بالتقصير في أداء مهامه ووظائفه على الوجه الأمثل المطلوب من كافة مؤسساته الخمس.

رابعاً: الإجراءات المقترحة

في ضوء منطلقات البحث وحدود الدراسة سيتم عرض لأهم المقترحات الإجرائية لكل من الأسرة والمدرسة والاعلام.

المؤسسة	الاجراءات المقترحة لمواجهة ظاهرة العنف
الأسرة	نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف داخل مجتمع الأسرة نشر ثقافة الإنصات واحترام الرأي الآخر بين أفراد الأسرة تنمية قدرات الطفل على التواصل مع أفراد الأسرة والمجتمع المحيط منح الطفل مساحة للتعبير عن رأيه تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتوعيته بالجوانب الإيجابية لديه صناعة النموذج أو الرمز أو القدوة لدى الأبناء تحسين التعاملات مع الأطفال وتحصينهم من الميل الى العنف الاهتمام بالقيم الاجتماعية والأسرية لدى الأطفال تحسين الظروف الاجتماعية التي تعيش فيها الجماعات الأكثر عرضة للعنف. قيام مؤسسة الأسرة بدورها في التنشئة الاجتماعية السوية من أجل اجتناب أسباب المشكلة.
المدرسة	**المعلم**
	تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتوعيته بالجوانب الإيجابية لديه منح التلميذ مساحة للتعبير عن رأيه تجنب المعلمين ممارسة سلوكيات العنف سواء تجاه بعضهم البعض أو تجاه تلاميذهم

المؤسسة	الاجراءات المقترحة لمواجهة ظاهرة العنف
	تحفيز التلاميذ دراسياً وتربوياً تفعيل دورات في علم النفس التربوي للمعلمين وإداري المدارس التأكيد على التكوين التربوي المتكامل للمعلمين تدريب المعلمين على مهارات التدريس التي تحفز التلاميذ المعرضين للعنف على مواصلة تعليمهم والقدرة على التواصل الفعال مع الآخرين والمجتمع المحيط التدريب على استراتيجيات التدريس التي تساهم في تعزيز قيم المشاركة والتعاون
	المرافق التعليمية
	تهيئة كافة الإمكانات المادية التي تتناسب مع عدد وطبيعة التلاميذ داخل المدرسة. توفير المساحات الكافية للعلمية التعليمية مع ضمان عدم تكدس وزيادة الكثافة العددية. الاهتمام بسلامة ونظافة المرافق التعليمية بالمدرسة توفير حدائق ومساحات خضراء طبيعية داخل الفناء المدرسي
	المناهج الدراسية
	مراعاة المناهج الدراسية والتربوية لميول ورغبات التلاميذ تصميم برامج تحفيزية تعتمد على حل المشكلات والتعلم التعاوني التركيز على الموضوعات التي تنمي القيم الأخلاقية وتنبذ العنف إتاحة المناهج الفرص الكافية للتلاميذ على التفكير والنقد والابداع محاولة توفير مناهج متخصص بشكل فردي للتلاميذ ذوي سلوكيات تتسم بالعنف
	أساليب العقاب
	مراجعة نظام التأديب المدرسي ليصبح نظام تعديل سلوكي وقائي لا عقابي توفير الأساليب التربوية المناسبة لمعالجة مشكلات التلاميذ بدلا من العقاب البدني
	الأنشطة المدرسية
	الاهتمام بالأنشطة الثقافية والرياضية

المؤسسة	الاجراءات المقترحة لمواجهة ظاهرة العنف
	تنمية قدرات التلاميذ وتشجيع المواهب اشباع حاجات التلاميذ النفسية والشخصية والاجتماعية تحفيز التلاميذ المشاركة في الأنشطة بدلا من الهروب من المدرسة وحالات العنف داخل وخارج المدرسة
	الأخصائي الاجتماعي
	تفعيل أكبر لدور الأخصائي الاجتماعي في التعامل التلاميذ ذوي السلوك العنيف تكثيف حصص الإرشاد الاجتماعي والتوعية الوقائية عبر المجلات المدرسية والملصقات تحسين التعاملات مع التلاميذ وتحصينهم من الميل الى العنف. إحصاء ومتابعة ودراسة حالات العنف داخل المدرسة.
	الإدارة المدرسية
	التأكيد على احترام ومتابعة تطبيق اللوائح والقوانين داخل المدرسة تعزيز أسلوب المناقشة والحوار في مناقشة وحل مشكلات التلاميذ داخل وخارج المدرسة الاسهام في حل مشكلات المجتمع وتحقيق أهدافه توطيد العلاقة بين مؤسسات المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى بالمجتمع نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف بين المجتمع المدرسي نشر ثقافة الإنصات واحترام الرأي الآخر بين التلاميذ فيما بينهم، وبين التلاميذ والأساتذة الالتزام بنظام مدرسي وتربوي داخلي متوازن ومتوافق مع مؤسسات المجتمع الأخرى تفعيل دور أولياء التلاميذ داخل النظام التربوي بالمدرسة تنظيم لقاءات مع أولياء الأمور لتحقيق سبل التواصل والتعاون حول تربية التلاميذ توضيح حدود واجبات وحقوق كل من مكونات العملية التعليمية: إدارة وتلاميذ وأساتذة. قيام المدرسة بدورها في التنشئة الاجتماعية من أجل اجتناب أسباب المشكلة.

المؤسسة	الاجراءات المقترحة لمواجهة ظاهرة العنف
الإعلام	**الإعلام والأسرة**
	بث برامج أسرية ارشادية وتدريبية حول طبيعة تعامل الأسرة مع الطفل العنيف تحسين صورة المعاملات والقيم الاجتماعية للأسرة بكل وسائل الإعلام وخاصة الدراما التلفزيونية والأفلام السينمائية
	الإعلام والطفل
	إبراز الشخصيات ذو القدوة الحسنة بالمجتمع المساهمة في نشر القيم الأخلاقية بالمجتمع بث أفلام ومسلسلات وبرامج تنبذ سلوكيات العنف وتؤكد على قيم الحب والاحترام الحد من عرض الأفلام الكرتون الذي تحض الأطفال على سلوكيات العنف
	الإعلام والمدرسة
	إعداد برامج علمية وثقافية للتربية الإعلامية تحسين صورة المدرسة بكافة الأعمال التلفزيونية والاذاعية اهتمام الاعلام بمناقشة قضايا المدارس المعاصرة حث الأطفال على حب احترام الكيان المدرسي بكافة عناصره بث ندوات ودورات تدريبية تتعلق بالتربية الأخلاقية بالمدرسة
	الإعلام والمعلم
	تحسين صورة المعلم بكافة الاعمال المسرحية والتلفزيونية التأكيد على أهمية المعلم كقدوة للمجتمع عامةً وتلاميذه خاصةً تجنب تشويه صورة المعلم بوسائل الإعلام وخاصة المرئية منها التأكيد على احترام المجتمع للمعلم وتقدير مكانته
	الإعلام والمجتمع
	الرقابة التربوية لكافة الأعمال التي تقدمها المؤسسة الاعلامية

المؤسسة	الاجراءات المقترحة لمواجهة ظاهرة العنف
	إخضاع المادة الاعلامية لرؤية تربوية متخصصة خاصة ما تعلق منها بالإعلام الجماهيري المفتوح عقد ندوات ومحاضرات مع فئات من المجتمع للحديث حول العنف وأشكاله ومظاهره وكيفية التعامل معه

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية:

- أبو سليمان، عبد الحميد أحمد: العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي – بين المبدأ والخيار، سلسة قضايا الفكر الإسلامي، العدد (١٧)، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
- أبو سمرة، محمد: استراتيجيات العنف التربوي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩.
- إمام، إمام عبد الفتاح: الأخلاق والسياسة، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠١.
- أورابح، مباركي محند & رشد، خلفان: العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط – دراسة مقارنة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد ٧، ديسمبر ٢٠١٧.
- باظة، آمال عبد السميع مليجي: الشخصية والاضطرابات السلوكية الوجدانية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٩٧.
- بالكفيف، سمير وآخرون: الفلسفة الأخلاقية–من سؤال المعنى الى مأزق الإجراء، ط١، الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠١٣.
- البستاني، بطرس: محيط المحيط، بيروت: ساحة الصلح للنشر، ١٩٩٧.
- بن منظور: لسان العرب، ج ٩، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٩٩٢.
- جبيلي، محمد حمدي إبراهيم: الأسباب التربوية المرتبطة بالعنف المدرسي بجمهورية مصر العربية ودور مديري المدارس في مواجهتها (تصور مقترح)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة الفيوم ٢٠٢٠.
- حافظ، نبيل & قاسم، نادر: الإحباط والعدوان، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد السادس، ١٩٩٣.

- حجازي، عزة عبد الغني: العنف الجماعي، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد الخامس، ١٩٨٦.
- حجازي، مصطفى: التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور) بيروت: المركز الثقافي العربي، ط ٨، ٢٠٠١.
- حمودة، محمود: الطفولة والمراهقة–المشكلات النفسية والعلاج، القاهرة: المطبعة الفنية، ١٩٩١.
- خالد، عز الدين: السلوك العدواني عند الأطفال، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠.
- خليفة، عبد الرحمن، أبو زيد، منال: الفكر السياسي الغربي–الأسس والنظريات، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية، ٢٠٠٣.
- خليل، محمد محمد بيومى: سيكولوجية العلاقات الأسرية ، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- الخولي، محمود سعيد: العنف المدرسي– الأسباب وسبل المواجهة، سلسلة قضاي العنف (٢)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٨.
- دافيدوف، لندال: مدخل علم النفس، ترجمة: سيد الطواب وآخرين، ط٤، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
- داوود، ليلى: العنف الموجه نحو المرأة :الأسباب النفسية والاجتماعية، دمشق: سلسلة التثقيف القانوني، ٢٠٠٣.
- رشاد، جيهان محمد & سالم، عمرو فكري: المناخ المدرسي والعوامل النفسية الاجتماعية في علاقتها بالعنف المدرسي من وجهة نظر الطلاب – دراسة مقارنة، المجلة العلمية بكلية التربية جامعة أسيوط، المجلد ٣٥، العدد ١، يناير ٢٠١٩.
- رمضان، السيد: الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

- زكريا الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاقبة ومواجهة مشكلاته، القاهرة: دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠
- سكستون، آن: إيذاء الذات – التشخيص والأسباب، ترجمة: حسين مصطفى، القاهرة: دار السحاب، ط١، ٢٠٠٤.
- سلام، محمد توفيق: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٢.
- سليم، بهيجة عثمان أحمد: السلوك العدواني لدى الأبناء، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال – جامعة المنصورة، المجلد الرابع، العدد الرابع، ابريل ٢٠١٨.
- السمري، عدلي: السلوك الإجرامي–النظريات، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤.
- السيد، فؤاد البهي عبد الرحمن: علم النفس الاجتماعي–رؤية معاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠١.
- الشربيني، زكريا: المشكلات النفسية عند الطفل، القاهرة: دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠١.
- الشرقاوى، أنور محمد: سيكولوجية التعلم – أبحاث ودراسات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨
- صالح، حسام جابر أحمد: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكله العنف بين الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بني سويف، ١٩٩٧.
- صالح، سامية خضر: استراتيجية مواجهة العنف، القاهرة: مؤسسة الطوبجي، ٢٠٠٣.
- طالب، حسن: العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام، الشارقة: مجلة الفكر الشرطي، المجلد ١٠، عدد ٣، ٢٠٠١.

- الطاهري، أحمد: ظاهرة العنف في الوسط المعرفي – دراسة في نظرياتها المعرفية، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط ١، يونيو ٢٠٢١.
- طه، عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف المدرسي، الإسكندرية: الدار الجامعية الجديدة، ط١، ٢٠٠٧
- عارف، محمد: الجريمة في المجتمع–نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠، ط٣.
- عاشور، أحمد حسن محمد: مظاهر العنف المدرسي كمخرجات لأبعدا المناخ المدرسي والعوامل الخمس الكبرى في الشخصية لدي طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية – جامعة بنها، العدد ٩٨، مجلد٢، أبريل ٢٠١٤.
- عبد الجواد، عاطف مفتاح أحمد: العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في إطار خدمة الفرد السلوكية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد ٣، العدد ٤٩، يناير ٢٠٢٠.
- عبد العال، سيد محمد: نظريات علم النفس والمداخل الرئيسية لدراسة السلوك الإنساني، القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، ط٢، ١٩٨٨.
- عبد العظيم، حسين طه: سيكولوجية العنف المدرسي، الإسكندرية: الدار الجامعية الجديدة، ٢٠٠٧.
- عبد الوهاب، ليلى: العنف الأسري، لبنان: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٤.
- علي، يسر نور & عثمان آمال عبد الرحيم: الوجيز في علمي الاجرام والعقاب، القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١.
- العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل: أصول التربية، صنعاء: دار الكتاب الجامعي، ط٢، ٢٠١٤.

- عمراني، عبد المجيد: محاضرات في تاريخ الفكر الفلسفي والسياسي، الجزائر: منشورات الحبر، ٢٠٠٨.
- العودة، منيرة سلمان: واقع العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة القصيم من وجهة نظر معلماتهن وسبل مواجهته، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٨٥، الجزء الثاني، يناير ٢٠٢٠.
- العيسوي، عبد الرحمن: سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.
- فلمبان، على نواوى: التربية الإعلامية والتنمية الشاملة للمجتمع، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٢٧، يناير ١٩٩٥
- قضاة، محمد & سلوم، صفية: العنف الأسري وأثره على صحة الأسرة، الكويت: مجلة العلوم والشريعة والقانون، مجلد (٣٣)، عدد(١)،٢٠٠٦.
- المحمداوي، علي عبود: الفلسفة السياسية–كشف لما هو كائن والخوض في العيش معا، بيروت: منشورات ضفاف، ٢٠١٥.
- المرشدي، عماد حسين & نصار، علي تقي عباس: العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، كلية التربية–جامعة بابل، العدد ٣٧، فبراير ٢٠١٨.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة، ج١، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤.
- مليكة، لويس كامل: علم النفس الاكلينكي، الجزء الأول، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة بمصر (يونيسف)، المجلس القومي للطفولة والأمومة: العنف ضد الأطفال في مصر– استطلاع كمي ودراسة كيفية في القاهرة والاسكندرية وأسيوط، يناير ٢٠١٥.

- مؤتمر الأمم المتحدة الثالث عشر لمنع الجريمة والعدالة الجنائية، الدوحة، ١٢- ١٩ أبريل ٢٠١٥.
- المؤتمر السنوي الرابع: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، القاهرة: المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، قسم الجريمة، ٢٠٠٢.
- ناصر، محمد حسين أحمد: العنف المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينتي رام الله والبيرة،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا- جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٧.
- النشار، مصطفى: جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية، الرباط: مجلة يتفكرون، ٢٠١٦.
- نصر الله، عبد الرحيم: تدني مستوى التحصيل والانجاز العلمي – أسبابه وعلاجه، عمان: دار وائل للنشر،٢٠٠٢
- نصر، سميحة وآخرون: العنف بين طلاب المدارس (التقرير الاجتماعي)، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، ٢٠٠٤.
- هرمية، غي & وآخرون: قاموس علم السياسة والسياسات، ترجمة: هيثم مناع، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٥.
- وطفة، على أسعد: من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي – قراء في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، سلسلة بحوث ودراسات تربوية، العدد ١٠٤، القاهر: دار الفجر للنشر والتوزيع، شتاء ٢٠٠٩.
- ياسر، أمنية وآخرون: التفكك الأسري-الأسباب والحلول المقترحة، قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ٢٠٠١.
- الياسين، جعفر عبد الأمير: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت: عالم المعرفة، ١٩٨١.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Abizadeh. A. : Hobbes on t he Causes of War: A Disagreement Theory, American Political Science Review, Vol. 105, No. 2, doi: 10.1017/S0003055411000098, M a y 2011.
- Akiba, M.: School violence in middle school years in Japan and the United States: The effects of academic competition on student violence, The Pennsylvania State University Degree: College of education, Phd Degree, 2001.
- Bellflower, T : Examining the Perceptions of School Violence Through the Views of Middle School Students, Parents, Teachers and Community Members, PhD research, College of Education, Walden Uni., 2010
- Bellflower, T : Examining the Perceptions of School Violence Through the Views of Middle School Students, Parents, Teachers and Community Members, PhD research, College of Education, Walden Uni., 2010
- Champion, D. J. : The Roxbury dictionary of criminal justice. Los Angeles: Roxbury Publishing Company, 1997.
- Coleman, J., W. & Donald, R., C. : Social Problems, New York: Addison-Wesley Educational Publishers, ISBN 10: 0065001443, 1992.
- Craig, W. & Harel-Fisch, Y. & Fogel-Grinvald, H. et al. : A cross-national profile of bullying and victimization among adolescents in 40 countries, Int J Public Health, 216–24, 2009.
- Dahlberg, L. L. & Krug E. G. : Violence a global public health problem, Ciência & Saúde Coletiva, Vol. 11, N. 2, April 2006.
- Devries, K. : Violence against children and education, U S: Oxford University Press, doi:10.1093/inthealth/ihv076, 2016.

- Flannery, R., B.: Violence in American: Coping with Druges, Distressed Families, Inadequate Schooling and Acts of Hate, New York: Continuum, 1997.
- Hampy, S: On Defining Violence, and Why It Matters, Psychology of Violence, Vol. 7, No. 2, 2017.
- International Labour Organization: Annual Report, 2013
- James Calleja. J. : Encyclopedia of Violence, Peace, & Conflict (Second Edition), 2008.
- James, K. : Characteristics of Children's behavior Disorders, London: A bell & Howell Co. , 1981.
- Jennings. J.: Sorel: Reflections on Violence, Cambridge University press: Cambridge Texts in the History of Political Thought, 1999.
- Kim, M.(2005). Defense Mechanisms and self-reported Violence forward strangest. Bulletin of the Manager Clinic, Vol. 69, N. 4, 2005.
- Lawrence, R. : School Crime and Juvenile, New York: Oxford Uni. Press, Inc, 1998.
- Lenord, E. : Crowing Up to be violent along altitudinal study of the development of aggression, New York: Pergaman Press, 1977.
- Longman Dictionary of Contemporary English: Longman Group LTD, OUP Oxford, ISBN-13: 978-0194799003, 8th Edition, 2010.
- Mishra, s. b. & Alok, s.: Handbook of Research Methodology – A Compendium for Scholars & Researchers, India: Educreation publishing, ISBN: 978-1 -5457-0340-3, 2011.
- Montgomery, S. A. & Boer, J. A.: SSRIs in Depression and Anxiety, Perspectives in Psychiatry, Vol. 8 , New York, ISBNs: 0-470-84136-2, 2nd Edition ,2001.

- Norman, R. E. & Byambaa, M. & Butchart, A. et al. : The long-term health Consequences of child physical abuse, emotional abuse, and neglect: a systematic review and meta-analysis. PLoS Medicine, e1001349, 2012.
- Paul, M. : Hand Book of Psychology, The development of aggression, New York: John Wiley, 1983.
- Perelberg, R. J.: Psychoanalytic Understanding of Violence and Suicide, The New Library of Psychoanalysis, N. 33, New York: Routledge, ISBN: 0-415-19932-8 (pbk),199.
- Pulido., R & etal : school violence roles and sociometric status among Spanish students, US-China Education Review , vol (7) No (1) USA, 2010.
- Rosenthal, B. & Wilson, W., C. : Impact of exposure to Community Violence and Psychological Symptoms on College Performance among Students of Color, Adolescence, ERIC: Ej675893 Vol. 38, N. 150, 2003.
- Rush, G. E. : The dictionary of criminal justice 4th ed. Guilford, CT: The Dushkin Publishing Group, 1994.
- Sartre, J-P.: Frantz Fanon - The Wretched OF the Earth, Translation: Constance Farrington, New York: Grove Press, 1961.
- Scott, J., P.: Aggression, International encyclopedia of Chicago Press, 1958.
- Silvia, S., et.al : Impacts of a Violence Prevention Program for Middle Schools, Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning (CASEL) , USA, 2011.
- The Office of The Office of the Special Representative of the Secretary -General on Violence against Children: A global perspective bridging the gap between standards and practice, e-ISBN: 978-92-1-058285-8, 2012.
- The Office of the SRSG on Violence against Children, Ibid, 2012.

- Turkum. A. S: School Violence: To What Extent do Perceptions of Problem Solving Skills Protect Adolescents? Educational Sciences: Theory & Practice, 11(1), 2011.
- UNECIV & WHO, UNICO, Global report on the status of prevention of violence against children, 2020.
- UNESO: School Violence and Bulling – Global Status Report, ISBN 978-92-3-100197-0, 2017.
- United Nations Children's Fund Kenya Country Office et al: Violence Against Children in Kenya, Kenya: United Nations Children's Fund Kenya Country Office, Division of Violence Prevention, National Center for Injury Prevention and Control, U.S. Centers for Disease Control and Prevention, Kenya National Bureau of Statistics; 2012.
- World Report on Violence and Health: Violence and Health, World Health organization, 2002.

المواقع الكترونية

- المصري اليوم: طالب يعتدي بالضرب على ٣ مدرسين داخل لجنة امتحان بالجيزة، ٢٠١٧/٠٤/٢٧

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1124971

- المصري اليوم: ضبط طالبين بحوزتهما "طبنجة" بمحيط مديرية أمن الشرقية، (٢٠١٧/٠٥/٠٤)

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1128548

- المصري اليوم : حبس طالب اعتدى على مدرس بالدقهلية بسبب «معاكسة الفتيات»، (٢٠١٧/١١/٠٢)

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1213394

- المصري اليوم: مدرس يضرب طالبًا بـ«البوكس» ويصيبه بجرح تهتكي أسفل العين: "بيتكلم في الفصل"، (٠٥/ ١٢/ ٢٠١٨)

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1348719

- اليوم السابع: تلميذ بالصف الأول الابتدائي يعتدي على زميله بـ "موس حلاقة" في المنيا، (٢٠١٥/٠٤/٠٢)

https://www.youm7.com/story/2015/4/2/تلميذ-بالصف-الأول-الابتدائى-يعتدى-على-زميله-بـ-موس-حلاقة/٢١٢٦٨٢٧

- اليوم السابع: طعن طالب ثانوي لزميله بمطواه داخل مدرسة بالمنوفية ، (٢٠١٨/١٠/٣١)

https://www.youm7.com/story/2018/10/31/تفاصيل-طعن-طالب-ثانوى-لزميله-بمطواة-داخل-مدرسة-بالمنوفية-و/٤٠١٣٨٥٨